وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر *الوادي*
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

الهوية في القصة الجزائرية المعاصرة

"العقاب والمصير" لعلال عثمان

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

إعداد الطلبة:
- بالنـــور مبـــارك
- بن عمر البشير
- زغب حليمـــــة

إشراف الأستاذ:
- شبروا عبد الكريم

السنة الجامعية: 2015/2014

شكـــر وعـــــرفان

لا يسعنا عند إتمام هذه المذكرة إلا أن نقف وقفة شكر وحمد لله سبحانه

وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

كما لا يفوتنا أن نقف وقفة شكر وتقدير الى كل من قدم لنا

المساعدة في إعداد هذه المذكرة المتواضعة

أخص بالذكر الأستاذ المؤطر "شبروا عبد الكريم" الذي عمل على

توجيهنا وإنارتنا بما يكفل لنا النجاح

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع زملائنا في الدراسة

والى كل الأساتذة الذين رافقونا

طيلة المشوار الدراسي بالجامعة ولم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة

إلى كل هؤلاء نقف وقفة إجلال وتقدير

مقـــــــــدمـة

الحمد لله بيده مفاتيح غيبه, وإليه منتهى كل علم وغاية الدال إلى الخير, والمسبب لكل فضيلة.

لقد عنى الكتاب الجزائريون بالقصة والرواية حتى حجزت مكانتها على مستوى الساحة القصصية العربية, وحتى العالمية, متخطية بذلك كل الحدود والأقاليم, خاصة القصص التي عالجت القضايا والأفكار الراقية, مبهرة بذلك العالم بأسره.

فنجد إلى جانب ذلك أن القصة الجزائرية كانت متعددة ومتنوعة, بالإضافة إلى أنها دُوِنَت باللغتين العربية والفرنسية.

فكانت الكتابة القصصية بالغة الفرنسية نتيجة السياسة التي انتهجتها فرنسا للقضاء على الهوية العربية الإسلامية في الجزائر من دين ولغة وانتماء, فقد حوربت اللغة العربية حتى كادت أن تخلوا من المجتمع الجزائري.

لقد كانت القصة الجزائرية لافتة للانتباه, خاصة التي كتبت منها باللغة العربية والفرنسية, وقد شغلت هذه الظاهرة الكتابة بالغتين العديد من العلماء والنقاد في قضية انتمائها إلى الأدب الجزائري... .

فنجد من القصاصون الجزائريون أسماء لا تعد ولا تحصى, بالإضافة إلى أسماء مغمورة, وأخرى مرموقة صانعة لنفسها مكانة عالية ضمن العالم القصصي.

فكانت التجربة القصصية لعلال عثمان من خلال تجربته الإبداعية,والتي تم من خلالها صقل مواهبه وإبراز إبداعاته الكتابية .

وهذا ما دفع بنا إلى أن نلج إليها للكشف عن "الهوية" في القصة الجزائرية.

فلطالما شغل موضوع "الهوية" العلماء, لأنها ذات علاقة وطيدة بالشعب, فالهوية: أخطر ما يتم عرضه في المحافل الدولية عند معالجة قضية شعبية لأمة ما, وهم دائمو الحرص على الحفاظ عليها خوفا من ضياعها وهذا ما جسدته الحقبة الاستعمارية في الجزائر.

والسبب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع "الهوية"كونها ذاتية وأهمية باللغة, فلم تقام أبحاث كاملة ومعمقة في هذا الخصوص بل كانت عبارة عن اجتهادات فردية .

فحب التطلع هو ما دفع بنا إلى الخوض في هذا الموضوع إلى جانب الإشادة بالقاص الجزائري وما قدمه لوطنه.

وللخوض أكثر في هذا الموضوع يطرح الإشكال الآتي: ماذا تعني الهوية في القصة الجزائرية ؟ وكيف لعبت الهوية دورا بارزا في النهوض بالمجتمع ؟ وهل وصلت القصة الجزائرية إلى إبراز معالم الهوية وتجسيدها ؟.

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة, أما الفصل الأول بعنوان: الهوية في القصة الجزائرية, تندرج تحته أربعة مباحث: المبحث الأول: القصة القصيرة في الجزائر والمبحث الثاني: عناصر القصة والمبحث الثالث: مفهوم الهوية, أما المبحث الرابع: مفهوم اللغة ونشأتها.

أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي وتناولنا فيه تجسيد الهوية الجزائرية في قصة "العقاب والمصير" ونجد في المبحث الأول: نبذة عن حياة الأديب وملخص قصته "العقاب والمصير" و المبحث الثاني: تطبيق عناصر اللغة في قصة و المبحث الثالث: تجسيد عناصر الهوية, أما المبحث الرابع: بنية تقديم الشخصية في القصة.

أما الخاتمة فقد حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها .

ومن أبرز المصادر والمراجع التي اعتدنا عليها هي :

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي, دار العرب الإسلامي.

- احمد المدني،فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى في النشأة والتطور والاتجاهات .

- الطاهر احمد المكي، القصة القصيرة .

- عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب المعاصر في الجزائر(1925،1945).

- علال عثمان، العقاب والمصير، طبع من طرف المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية.

ومن الصعوبات التي وواجهتنا أثناء انجاز هذا البحث المتواضع هي :

- تشعب الموضوع وقلة الآراء فيه, فهو حديث الدراسة ويتطلب الكثير من الجهد والوقت.
- قلة المصادر والمراجع التي تخوض في الموضوع, حتى وإن وجدت فإنها تتحدث عن العموم.
- نقص الخبرة والمنهجية في تقصي الحقائق وجمع المعلومات.
- واجهتنا أيضا صعوبات في جمع المصادر والمراجع المتعلقة بعمق خصوصية الموضوع.

هذا ونرجو أن نكون قد حققنا المطلوب مما ينبغي إنجازه ووافينا الموضوع ولو بعض حقه.

وصلي الله وسلم تسليما كثيرا وبارك على سيدنا محمد وآله وجزا الله سادتنا صحابته البررة النجباء الأخيار عن دينه وعباده وعنا خير الجزاء.

الفصل الأول

الهوية في القصة الجزائرية المعاصرة

- المبحث الأول: _ القصة القصيرة في الجزائر
- المبحث الثاني: _ عناصر القصة
- المبحث الثالث: _ مفهوم الهوية
- المبحث الرابع: _ مفهوم اللغة ونشأتها

المبحث الأول:_ القصة القصيرة في الجزائر:

تعد القصة من الموروثات العربية، وازدهرت عند الأعاجم –في العصر الحديث– في ظهور حركة كبيرة للتراجم القصصية التي تماهت مع الموروث العربي ضمن ما كان لديهم من نوادر ومغازي وقصص، وجاء القصص القرآني ليؤكد رسوخ القصة ويزيدها نشاطا.

ولكن هناك موقف يتخذ أكثر صرامة وحسما في نسبة النشأة الأولى للقصة القصيرة للعرب القائل:" الغريب في الأمر أنّه بينما تستمد القصة العربية_بشكل عام _السورية بشكل خاص أصولها وملامحها من القصة الأجنبية التي رسّخ دعائمها كل من: (ألن بو, غوغول, موباسان تشيخوف) فإن أول ميلاد للقصة أو للأدب القصصي في العالم كان من أرض العرب."[1]

ويضيف الباحث نفسه في موضع آخر قائل:" إن نوادر جحا كانت إذن البدايات الحقيقية لفن القصة القصيرة."[2] فهذه النوادر كانت السباقة لظهور هذا الفن.

فلم يسجل انقطاع بين المشرق والمغرب العربي, فلم يقتصـر ذلك على المجال الأدبي وغيره, مع ملاحظة نسبية لتأخر ظهور القصة القصيرة في المغرب العربي عامة والجزائر خاصة.

فالجزائر إبان الاستعمار الفرنسي كانت تعاني من انتشار الجهل والأمية اللذان حرص الاستعمار على نشرهما, فليس من صالحه نشر العلم والثقافة بين أفراد المجتمع الجزائري.

[1] _ عامر مخلوف, مظاهر التجديد بالقصة الجزائرية,دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع, المدينة الجديدة ,تيزي وزو, الجزائر ,ط2 , ص22-23.
[2] _ المرجع نفسه, ص22.

فقد حارب المستعمر اللغة العربية و آدابها، وهذا ليس طمعا في أن تحل اللغة الفرنسية محل اللغة العربية, بل القضاء عليها لأنها لصيقة بالدين الإسلامي, فهي تشكل ركيزة أساسية في هوية الشعب الجزائري, وإذا عمد المستعمر إلى العناية بالتعليم فذلك يهدف لخلق موالين له من المتعلمين و المثقفين وإيهامهم بإمكانية إدماجهم في المجتمع الفرنسي وهويته.

وهذه كذبة لم يصدقها المستعمر يوما, ولكنه وجد من يصدقها ويتبعها, ولعل الاتجاه الإدماجي أبرز نتيجة حققها.

المطلب الأول: _تعريف القصة وبداية ظهورها:

أولا: ـ لغـــة:

يقصد بالقص في معاجم اللغة العربية: *قص الأثر أي تتبع مساره ورصد حركة أصحابه والتقاط بعض أخبارهم*, ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَالِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾.[1]

ويقول أيضا: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنْ ﴾.[2]

" ويقال اقتص أثره وتقصص أثره والمعنى الثاني هو الإخبار والرواية وأغلب الظن أنه وطيد الصلة بالمعنى الأول ".[3]

إن لفظة قصة ليست من الألفاظ الجديدة التي دخلت اللغة العربية حديثا, وإنما ورد ذكرها في التراث الأدبي القديم، وإن كنا نؤكد أن مدلولها المعنوي والفني قد طرأ عليه تغيرات كثيرة نتيجة الاتصال بالثقافات الأجنبية.

[1] _ سورة الكهف الآية 64.

[2] _ سورة القصص الآية11.

[3] _ الطاهر أحمد المكي, القصة القصير, دراسة ومختارات, دار المعارف, السرايا مصر, (دط) , 1998, ص 73.

" أما القص عند أبي بكر الرازي في مختار الصحاح(ق . ص . ص) قص أثره تتبعه من باب ورَّد قصصًا أيضا ومنه قوله تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾,كذالك اقتص أثره وتقصص أثره.

القصة : الأمر و الحديث وقد اقتص الحديث رواه على وجهه.

قص عليه الخبر قصصا والاسم أيضا القصص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه.

القِصَصُ بالكسر جمع القصة التي تكتب:القِصَاصُ القود وقد (أقَصَّ) الأمير فلانا من فلان إذْ اقتص له منه فجرحــه مثل جرحه أو قتله قودًا.

استقصه سأله أن يقِصَّه منه, (تقاصَ) القوم (قصَّ) كل واحد منهم صاحبه في حسابٍ أو غيره,قصَّ الشَّعْرَ قطَّعَهُ وبابه ردَّ. "[1]

ثانيا: ـ اصطلاحا:

إن القصة عبارة عن" قوالب تعبيرية يعتمد فيها الكاتب على سرد أحداث معينة,تجري بين الشخصية أو السامع إلى نقطة معينة,تجري بين شخصية وأخرى,أو شخصيات متعددة تتأزم فيها الأحداث تسمى العقدة يتطلع المرء معها إلى الحل حتى يأتي في النهاية."[2] يحسن الوقوف عليه باكتمال الموضوع.

وتطلق أيضا كلمة القصة للإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضا وقصص القرآن أصدق القصص لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴾[3] وذلك لتمام مطابقتها للواقع وهي أحسن القصص.

[1] _ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي, مختار الصحاح,دار الفكر, المملكة الأردنية الهاشمية, عمّان,ط1, 2007, ص 246.

[2] _ عزيزة مريدن, القصة والرواية, نشر دار الفكر المعاصر, بيروت, (دط), 1980, ص12.

[3] _ سورة النساء الآية 87.

كذلك لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ بِمَا أَوْحَينَا إلَيكَ هَذَا القُرآن ﴾[1] لاشتمالها على أعلى درجات البلاغة وجلال المعنى وهي أنفع القصص للعبرة, لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبْرَةٌ لأُوُلِي الأَلْبَابْ﴾[2] وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق .

" أما مفردة (القصيرة) أضيفت للقصة للتفريق بينها وبين القصة الطويلة لأنها تأخذ منها العناصر الأساسية لتركيبها وتمتنع عن الشمولية في السرد والتوسيع, ولأنها غالبا ما تتحقق فيها الوحدات الثلاثة الزمان والمكان والموضوع, وقد تتألف من عدة صفحات وتتناول حادثة واحدة أو شخصية واحدة أو موقفا واحدا, ويكون التركيز فيها ضروري على الموضوع المعالج وطريقة السرد وتركيب المفردة بحيث لا يسمح المجال للإطالة."[3] يعمل القاص على محاولة تثبيط تداعيات الموقف.

أجمع (لنور تروب فراي و تريدان بيكر وجورج بيركز) على تعريف القصة القصيرة "بأنها نوع من النثر الفني القصصي أو الحكائي, الذي يقرأ بشكل مناسب وفي جلسة واحدة,ومن حيث الطول فإن هذا النوع يقع فمابين القصة القصيرة جدا والتي يقل عدد كلماتها عن ألفين كلمة, وبين القصة الطويلة التي يصل عدد كلماتها إلى خمسة عشرة ألف كلمة."[4] هذا لا يشترط الوقوف على حد العدد لكن على حدود ما يتطلبه الموضوع من طريقة معالجة.

ثالثا :_بداية ظهور القصة القصيرة :

يرتبط ظهور القصة القصيرة كفن في الأدب مع مطلع القرن العشرين ضمن ما استحدث في الوطن العربي فكان لها ذيوعا كبيرا, حيث:" تذهب بعض الآراء إلى أن أول قصة عربية بالشكل

[1] _ سورة يوسف الآية 3.

[2] _ سورة يوسف الآية 111.

[3] _ فؤاد قنديل, فن كتابة القصة القصيرة, الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر, ط1 , 2008 م, ص8 .

[4] _ علي كاطع خلف, شعرية السرد العربي, قراءات في السرد العربي المعاصر, كتاب باتقنيات, سلسلة تصدر عن الإتحاد العام للأدباء والكتاب في النجف, بغداد, 2008 , ص97 .

المتعارف عليه كانت قصة (في القطار) لمحمد تيمور, وجاءت ثمرة ناضجة لاتصاله القوي والمباشر والباكر بالثقافة الغربية. "[1] التي تعد معينا للمرجعية الثقافية العربية بصفة عامة.

وكان لمحمد تيمور الفضل الكبير في تقدم القصة القصيرة خطوات هامة: " فقد تميز أسلوبه بلغة بسيطة وصافية وهادئة ودقيقة، فأتاح لها ذلك مجالات أوسع للترجمة للغات الأجنبية."[2] نقلت التجربة العربية من بدايات هذا الفن للدخول إلى العالمية من بابها الواسع.

المطلب الثاني:_ عناصر القصة القصيرة وفنياتها:

أولا:_ الرؤيـة:

تعد الرؤية" جوهر العمل الفني ونواته الفكرية التي قد تصدر عن الفنان دون وعي منه لفرض خبرته, فهي تعبر عن مفهومه ونظرته للحياة فالمبدع الحقيقي هو الذي تكون له نظرة ما, حول ما يقدمه من أعمال فنية, وبالرؤية يختلف الكاتب الكبير عن الكاتب الصغير."[3] تحت هذا الاعتبار الذي يحدد حرفية التجربة الإبداعية القائمة على التصور التخيلي لما يجب إن يتطور عليه البرنامج الأدبي من قص وغيره.

ثانيا:_ الموضـوع :

يعد موضوع القصة من مداخل الأفكار التي يدور حولها النص فهو" الذي يتجسد من خلال الرؤية التي يعتبرها المبدع أساس عمله, وهي حدث يتم في مكان وزمان محددين, تنشأ عنه علاقة

[1] _ الطاهر أحمد المكي, القصة القصيرة, دراسات ومختارات, ص69 ـ 73.

[2] _ المرجع نفسه, ص 73.

[3] _ عمرحفيظ (إبراهيم الدرغوثي), تجربة الكتاب وسؤال التأصيل, وقراءات نقدية في روايات إبراهيم الدرغوثي, دار الإشراق للنشر, ط1, تونس, 2009 , ص9.

إنسانية مختلفة, متمثلة في أنماط سلوكية بشرية تسعى لتحقيق هدفها, معبرة عن آمالها ومشاعرها الوجدانية ولهذا يعد الموضوع الركيزة الأساسية لكل عمل أدبي."[1] مهما كان نوعه.

ثالثا:_ اللغـة :

تحتل الصدارة, فهي تشكل القصة القصيرة وتصوغها ولو لا أن الرؤية والموضوع من الناحية الزمنية يسبقان الجميع لكانت اللغة تتقدم كل العناصر, لأنها تكاد تمثل الشخصية الرئيسيـة في البناء القصصي بلا منازع, بل إنها تتجاوز (قيمة) أهميتها الرؤية والموضوع, ومن حيث القيمة والدور والأثر فاللغـة عنصر مهم لبث الروح في القصة وجعلها كائن نابض بالحياة حتى تبتعد الرثاية, فالقصة الجيدة ترتكز على أهمية اللغة.

فيؤكد موسى الكردي على أهمية اللغة قائلا :"ومشكلة قصاصينا أيضا أنهم لم يفهموا بعد عبقرية اللغة وطواعيتها,لم يدركوا إدراكا واعيا قدرتها على الأداء والتعبير ."[2] ولهذا تبقى اللغة العربية مطاوعة ومهادنة للأديب المبدع.

المطلب الثالث:_ الخصائص الفنية للغة القصة:

1_ السلامة النحوية:

إن كل عمل أدبي يتطلب السلامـة النحوية فهي" مطلب ضروري خصوصا للقاص والشاعـر والروائي إلا أن اللغة هي كل شيء في العالم الأدبي."[3] فيظهر مدى تمكن الأديب من لغته وتبرز ذلك من خلال أعماله.

[1] _ الحبيب الدائم ربي."أسطورة التاريخ وتأصيلا للغة في تجربة ابراهيم الدرغوثي الروائيه ".قراءه نقديه في روايات ابراهيم الدرغوثي.ص5.

[2] _ جميل حمداوي,رواية مجرد لعبة حظ لإبراهيم الدر غوثي بين التجريب والتأصيل,قراءات نقدية في روايات إبراهيم الدر غوثي,ص35.

[3] _ الطاهر أحمد المكي, القصة القصيرة, دراسات ومختارات, ص59 ـ 60.

2_ الدقـة:

لكل عمل إبداعي جملة من الشروط التي يجب أن تتحقق وأن أبرزها الدقة والتي يقصد بها" سر من أسرار جمال القصة القصيرة,كما أنها مطلـب صعب وعزيز يقتضي قدرا من المشقة وكثير من الجهد والحذف والتغيير والاستبدال, مع العلم أنها تدفع النص ودلالته إلى عقل ووجدان القارئ مباشرة دون لف ودوران, وتخفف على النص عبئ التطويل تسهم في تحقيق قدرا من الشاعرية والموسيقى والانسجام."[1] وبهذا نقول عن العمل الأدبي انه أدبي.

3_ الاقتصاد اللغوي _ التكثيف:

تقتضي الضرورة الإبداعية من المؤلف استخدام الاقتصاد اللغوي و التكثيف فهما خاصيتان لغويتان بحيث يقوم الكاتب بإجراء عملية فنية واعية تماما تستهدف تخليص من كل مالا يصب مباشرة في موضوعها وحذف الجمل المكررة.

4_ الشاعرية :

الشعرية في اللغة والأسلوب هي في" الأساس رغبة تنطلق من وعي الكاتب تصدر عن قصديه حتى تصبح ملكته ذات إحساس مرهف تختار من الألفاظ ما يحقق هذه الشعرية, ولعل مما يسهم في تعميق هذه الشعرية وتوسيع رقعتها, بحيث يكتفي الكاتب بالتعبير والتصوير بطرق غير مباشرة."[2] وهنا تكمن قوة الأديب في اختيار الألفاظ وتوظيفها.

5_ الشخصية:

فهي جوهر القصة القصيرة فهي تقوم بالحدث الذي تنبئ عليه القصة, وقد يكون شخص أو قوى غيبية, أو بمعنى آخر هي كل شيء مؤثر في اتجاه الحدث صعودا أو هبوطا أو انبساطا أو تأزما.

[1] _ شاكر عبد الحميد, سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة, دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع, القاهرة, ط1, 2001, ص18.
[2] _ عزيزة مريدن, القصة والرواية, ص13.(بتصرف)

فالشخصية يختلف عددها في القصة القصيرة عن غيرها من القصص كالقصة الطويلة والقصة القصيرة جدا.

6_ البنـاء:

لكل عمل أدبي بناءه الخاص فيقصد بالبناء" شكل العمل القصصي (الأدبي) في مراحل لا تقل عن ثلاثة مراحل: البداية, الوسط, النهاية."[1]

البداية :وهي الفكرة الأولى التي ينطلق منها الكاتب في عمله.

ففي الوسط: يطول أو يقصر فيه ويكون ذروة الصراع.

النهاية: وفيها يكون الكشف عن محتوى العمل وهدفه الأساسي.

7_ البيئـة:

- لقد اتضح من خلال حديثنا عن الحدث والذي لابد له من بداية ووسط ونهاية, لكن هذا الحدث لا يتحقق من فراغ, بل لابد له من بيئة مناسبة تساعده على النمو, وهذه البيئة تتكون من المكان والزمان؛ وعليه فالبيئة هي التي تحتضن الشخصيات والحدث, وتعطي المعنى للقصة فكلاهما بحاجة إلى الوعاء الذي يحتضنها وهذا الوعاء هو البيئة مكانا وزمانا.

أ_ الزمان:

القصة القصيرة تمثل صراعا مع الزمن، زمن القاص أو الروائي, إنها لمحاولة للوصول إلى نقطة ما من الإشراق ليتضح منها الماضي والمستقبل على حد متساوي كما يرى (فرانك أوكونور)؛ ولكن ولع كتاب القصة القصيرة التمثيل بالزمن الحاضر, وعليه فإن تحديد حقبة زمنية معينة مثلا: بداية القرن

[1] _ فؤاد قنديل, فن كتابة القصة القصيرة, ص18.

التاسع عشر كفيلة ذكرها أن تنقل المتلقي إلى عالم آخر وكفيلة وحدها إن أراد الكاتب, إذن فالزمان وحده أصناف وأبعاد لا متناهية على القصة.

بحيث يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القصة" فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون إلى زمنية ومكانية, فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية ارتباطا بالزمن."[1] فالزمن هنا يعتبر عماد العمل القصصي.

ب_ المكان:

فهو عنصر بناء في القصة له أهمية كبيرة من خلاله تتحدد معالم القصة جغرافيا, فالكاتب عندما يشرع بكتابة قصته لابد أن يحدد المكان تحديدا دقيقا لتقريب هيئة هذا الكائن الحي (القصة) من فهم القارئ وزرع الثقة بحقيقة وصدق ما يقول في عقله بهدف استيعاب جميع مكونات الحدث وعناصره, فهو لا يكتفي مثلا بالتحديد الجغرافي للمكان بل يذهب أبعد من ذلك, فيصف بدقة متناهية كل ما يشتمل عليه المكان من مكونات وأشياء جزئية أو كلية كبيرة أو صغيرة, وعليه يُعرفُ ماهية المكان الذي تدور حوله القصة, فهل هو مكان مغلق محدود بجدران وسقف أم مكان مفتوح غير محدود بشيء؟ وللمكان دور مهم في تهيئة الجو الخاص للمتلقي, خاصة إذا كان القاص يمتلك أدوات الوصف بشكل جيد.

فتحديد الزمان والمكان يجعلان القارئ يشعر بواقعية القصة, "وأن كل قصة تنطلق من الزمان وتندمج في المكان."[2] بحيث يشكل الزمان والمكان عنصران لقيام الأحداث بحيث هذه الأخيرة لا تتم إلا بهما.

[1] _ سيزا قاسم, بناء الرواية, مكتبة الأسرة, دار النشر بيروت, لبنان, ط1 ,2004 , ص37.

[2] _ حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي: الفضاء- الزمن- الشخصية, المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, دط, 1990, ص29.

المبحث الثاني: _عناصر القصة:

المطلب الأول: _ الحدث وطرق بنائه:

يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة وفيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات, "فهو الموضوع الذي تدور القصة حوله".[1]

" ويعتني الحدث بتصوير الشّخصية أثناء عملها, ولا تتحقق وحدته إلاّ إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله, كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين."[2] أي؛ يشترط في عرض الحدث توفر المكان والزمان اللذان لا يقوم الحدث إلا بهما.

أ_ الطريقة التقليدية:

وهي أقدم طريقة وتمتاز بإتباعها التطور النسبي المنطقي حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة في النهاية.

ب_ الطريقة الحديثة:

وهي الطريقة التي يستعملها القصاصون المحدثون بحيث" يشرع القاص فيها بعرض حدث القصة من لحظة التأزم أو كما يسميها بعضهم (العقدة) ثم مستعينا في ذلك ببعض الفنيات, ويعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث القصة والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات."[3] وهنا يبرز مدى تلاعب القاص بالزمن وبالحالة الشعورية والنفسية للشخصيات.

---

[1] _ عزيزة مريدن, القصة والرواية, ص25.

[2] _ رشاد رشدي, فن القصة القصيرة, ط2, ص30.

[3] _ نسيب النشاوي, محاضرات الأدب العربي والمعاصر, ألقاها على طلبة الماجستير في جامعة عنابه, عام 1983-1984.

أولا_ الشّخصية:

الشّخصية هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث، وقد تكون الشخصية من الحيوان فيستخدم عندئذ كرمز يكشف عما يدور بين الشخصيات الإنسانية تهدف من وراءها العبرة والموعظة, كما في "كليلة ودمنة ", والقصص التعليمية الأخرى وقد تكون الشخصية في القصة رئيسية, وقد تكون الشخصية ثانوية أو معارضة:

أ_ الشخصية المعارضة:

تمثل القوى المعارضة في النص القصصي, وتميز بين فئتين من الشخصيات:

- **الشخصية النامية:**

وهي الشخصية التي " تنمو بنمو الأحداث, وتقدم على مراحل أثناء تطور الرواية, وهي حالة صراع مستمر مع الآخرين, أو في حالة صراع نفسي مع الذات."[1] أي؛ أنها لا تثبت على حالة واحده داخل العمل القصصي.

- **الشخصية المسطحة (البسيطة):**

لا تكاد طبيعتها تتغير من بداية القصة حتى النهاية, وإنما تثبت على صفة واحدة وتكاد لا تفارقها.

ب_ الشخصية الرئيسية:

وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس, وتتمتع الشخصية الفنية المحكمة بنائها باستقلالية في الرأي, وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.

[1] _ طه الوادي, دراسة في النقد والرواية, دار المعارف, القاهرة, ط2 , 1994, ص39.

وتتكون هذه الشخصية القوية ذات فاعلية, كما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها بينما يختفي هو بعيدا ويراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه.

وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد الحدث القصصي ولذالك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر.

ج_الشخصية المساعدة:

على الشخصية المساعدة أن تساهم في بلورة معاناة وإسهام في تصوير الحدث, ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية, رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.

ثانيا_طرق عرض الشخصيات وشروطها :

1_طرق عرض الشخصيات: توجد طريقتان أساسيتان هما:

أ_ الطريقة التحليلية:

وهي طريقة مباشرة يعنى في رسمها من الخارج, حيث يركز القاص على تصرفاتها ويشرح عواطفها وأحاسيسها بأسلوب مريح, تتكشف فيه شخصيته وتوجيهه لشخصياته وأفكارها وفق حاجته والهدف الذي رسمه, كما ترد ملامحها الخارجية على لسانه.

ب_ الطريقة التمثيلية:

غالبا ما يعتمد القاص على " طريقة غير مباشرة, يمنح القاص فيها للشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف وميول مستخدما ضمير المتكلم, كما أن

شخصية القاص تتنحى جانبا لتفسح المجال للشخصية الأدبية لتقوم بوظيفتها الفنية بعيدا عن أية تأثيرات خارجية."[1] إلا أنه يتم أحيانا الجمع بين الطريقتين.

ج _طريقة الارتجاع الفني:

يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته, ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة, وقد استعملت هذه الطريقة في العديد من المجالات قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي, كمجالات تعبيرية مثل السينما ,بحيث إن هذه الطريقة غالبا ما تتوافر" في الرواية البوليسية أكثر من غيرها في الأجناس الأدبية."[2] لان هذا الجنس الأدبي يتم فيه استرجاع الأحداث خاصة عند إجراء التحقيقات ومحاولة الوصول إلى الحقيقة .

2_ شروط الشخصية الفنية :

1) أن تكون مقنعة ومعبرة عن نفسها؛ وبعيدة عن أي تناقض.

2) أن تكون حيوية وفعالة, متفاعلة مع الأحداث, متطورة بتطورها من أول القصة إلى آخرها.

3) " أن يتوفر فيها عنصر الصراع, ويقصد به الاحتكاك بينها وبين نفسها وعواطفها الذاتية أو عقيدتها, أو بينها وبين شخصيات أخرى, وكلما كان الصراع قويا واضحا بين هذه العناصر كانت القصة أنجح وأعمق تأثيرا."[3] في نفسية القارئ لهذا العمل القصصي .

ثالثا_طرق صوغ الحدث :

هناك عدة طرق يستخدمها القاص لعرض الأحداث في عمله القصصي أهمها:

[1] _ شربيط أحمد شربيط, تطور البنية الفنية المعاصرة, (دط), 1947 , 1985 , ص33-34.

[2] _ مجدي وهبة وكامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, مكتبة الحياة, بيروت, (دط), 1979, ص90.

[3] _ المرجع السابق ، ص34, نقلا عن عبد الله خليفة الركيبي, القصة الجزائرية القصيرة , دار العربية للكتاب (ليبيا,تونس)، ط3, 1977, ص142.

1- طريقة الترجمة الذاتية:

يلجأ القاص فيها إلى سرد الأحداث بلسان الشخصية من شخصيات القصة مستخدما فيها ضمير المتكلم, فيقدم الشخصيات من خلال وجهة نظره الخاصة, فيحللها نفسيا متقمصا شخصية البطل ولهذه الطريقة عدة عيوب من بينها، أن الأحداث ترد على لسان القاص الذي يتحكم في مسار نمو الشخصيات, وهذا ما يجعل القراء يعتقدون بأن الأحداث المروية وقعت للقاص, وأنها تمثل تجربة حدثت له حقا, خاصة إن اقتنع القارئ بها.

2- طريقة السرد المباشر:

تعد هذه الطريقة أفضل من السابقة, بحيث يقدم الكاتب الأحداث فيها بصيغة ضمير الغائب, فهي تمنح للكاتب الحرية كي يحلل شخصياته وأفعالها تحليلا دقيقا, بحيث أنها لا توهم القارئ بأن هذه الأحداث ليست تجربة ذاتية ولا حياتية؛ بل هي من صميم إنشائه الفني .

المطلب الثاني: _عناصر الحدث:

أولا- المعنى:

يعد المعنى عنصرا أساسيا في القصة القصيرة, بحيث يعده بعض الدارسين" أساس القصة وجزءا لا ينفصل عن الحدث ولذلك فإن الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها, فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلا عن الحدث وكانت القصة بالتالي مختلة البناء."[1] فالقصة الفنية تكتمل بالمعنى الجيد الذي يخدم الإنسان .

ثانيا- الحبكة:

الحبكة (phot) وهي ترجمة (العقدة) التي أشاعها بعض الكتاب لما توحي به هذه الكلمة من تعقيد وحبك.

[1] _ مجدي وهبة وكامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللغة ولأدب, ص81.

" الحبكة من الفعل (حَبَكَ) حبكا, أي أحكم صناعة الشيء, حبك الثوب: أجاد نسخه, وحبك الحبل: شد فتله, والحُبْكة, بضم وسكون: الحبل يشد به على الوسط, ويمكن استعمال هذه الكلمة مجازا لهذا المفهوم الأجنبي لأنه يشد إسراف الفعل في المسرحية كما يشد الحبل الثياب على وسط الإنسان."[1], فتكمن أهمية الحبكة في كتابة السيناريو الإذاعي والتلفزيوني أو المسرحي لربط وتثبيت الأحداث بتسلسل زمني منطقي يشد المتلقين بمتابعة الأعمال الدرامية, وينبغي أن يحبك الروائي ذلك الفعل,كما يجب أن يفهمه المتلقي بشكل مخطط ومرتب حسب النهاية التي وضعها لعمله,وهي تعني أيضا تسلسل حوادث القصة, التي تؤدي إلى نتيجة ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات, وإما بتأثير الأحداث الخارجية.

ثالثا_ وظائف الحبكة وأنواعها:

إثارة الدهشة قي نفس القارئ, حيث أن الحكاية لا تعدو أن تكون إثارة لحب الاستطلاع لديه,وبين الاستطلاع والغرابة أو الدهشة فرق كبير من حيث التأثير الفني .

1_ أنواع الحبكة :

أ– يعتمد فيها تسلسل الأحداث.

ب– " يعتمد فيها على الشخصيات وما ينشأ عنها من أفعال,وما يدور في صدورها من عواطف,ولا يلجأ هنا الحدث لذاته بل لتفسير الشخصيات التي تسيطر على الأحداث حسب طاقتها ورغباتها."[2] من خير أو شر أو حب التملك.

[1] _ إلزابيت دبل, الحبكة, ترجمة عبد الواحد لؤلؤة, موسوعة المصطلح النقدي, وزارة الثقافة والإعلام, دار الرشيد للنشر, بغداد, 1981, ص110.

[2] _ رشاد رشدي, فن القصة القصيرة, ص51.

المطلب الثالث: _الخبر القصصي وشروطه :

أولا_ الخبر القصصي:

الخبر في الأصل اللغوي يعني نقل المعنى ولهذا النقل وسائل عديدة أخذت في تطور منذ البداية الإنسانية إلى أن بلغت آفاقا واسعة بفضل وسائل الأعلام العصرية," فالخبر الفني القصصي يشترط فيه أن يُحدِثَ أثرا كليا بحيث لا يتحقق هذا الأثر إلا إذا صور حدثا متناميا من خلال المقدمة والعقدة والخاتمة."[1], وهذا ما يميز الخبر الفني القصصي عن غيره من الأخبار.

ثانيا _ شروطه:

1- أن يكون ذا أثر وانطباع كلي.

2- أن تتصل تفاصيله وأجزاؤه وتتماسك تماسكا عضويا فنيا لتوافر الوحدة الفنية في العمل القصصي.

3- أن تتوافر فيه جملة من الشروط منها " أن يكون ذا بداية وعقدة ونهاية أو لحظة تنوير."[2] والتي يتم فيها حل المشكلة.

فإن كانت كل كتابة تنقل خبرا فليس شرطا بأنَّ كل كتابة كتابة فنية.

ثالثا– السرد:

غالبا ما تعتمد الفنون الأدبية على السرد الذي يجسد" بفعل الحكي المنتج للمحكي ونقصد بالمحكي النص السردي الذي لا يتكون فقط من الخطاب السردي الذي ينتجه السارد، بل أيضا من الكلام الذي يلفظه الممثلون ويستشهد به السارد."[3]

[1] _ المرجع نفسه, ص20.

[2] _ أحمد المدني,فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى, في النشأة والتطور و الاتجاهات, دار العودة,بيروت, (دط), (دت), ص37.

[3] _ عبد القادر شرشال, تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص, منشورات إتحاد الكتاب العرب, دمشق,2006, (دط), (دت), ص62.

السرد هو نقل جزيئات الوقائع بواسطة ألفاظ التعبير التي توضح تلك الوقائع ونعالجها ونزيدها بذلك حيوية وتشويق كما ورد مثلا: في كليلة ودمنة لعبد الله ابن المقفع," كالذي قيل أن رجلا سلك مفازة فيها خوف من السباع وكان الرجل خبيرا بوعَف تلك الأرض وخوفها, فلما سار غير بعيدا اعترض له ذئب من احد الذئاب ... "[1].

وهناك ثلاث طرق للسرد:

أ- **الطريقة المباشرة:** التي يكون فيها الكاتب مؤرخا يسرد من الخارج.

ب- **طريقة السرد الذاتي:** التي يكتب فيها الكاتب على لسان المتكلم متلبسا لشخص أحد الأبطال.

ت- **طريقة الوثائق** : التي تتحقق فيها القصة عن طريق الرسائل أو اليوميات والحكايات وما إلى ذلك.

رابعا- الدراما:

جاءت كلمة الدراما من الكلمة اليونانية القديمة الأصل (دارن) (darn) والتي تعني الفعل أو العمل وتحمل الدراما مدلولين:

- النص الموجه للعرض فوق المنصة.
- الحالة التي تعالج مشكلة مهمة بشكل مفعم بالعواطف, وتطلق أيضا على التأليف بالنظم أو النثر, ويقوم على مجموعة من العناصر: الحوار, الفعل, الشخصيات... .

[1] _ عبد الله ابن المقفع, كليلة ودمنه, تقديم مرزاق بقطاش , ساسلة الشباب, طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية, الجزائر ,2011, ص 79.

وقد أصبحت للكلمة دلالات مختلفة ففي القرن الثامن عشر أصبحت تدل على نوع مسرحي جديد وتستخدم في الخطاب النقدي الحديث للدلالة على النص مقابل العرض.

وعموما فإن كلمة دراما " تطلق على أي عمل يقوم على عرض فعل درامي يتطور في مسار معين, ويتضمن صراعا, وتتمثل هذه التسمية الدراما الإذاعية والتلفزيونية."[1]

[1] _ ماري إلياس, حنان القصاب, المعجم المسرحي, مكتبة لبنان, (دط), 1997 , ص422.

المبحث الثالث:_ مفهوم الهوية:

المطلب الأول:_تعريف الهوية:

أولا–لغة:

تعرف في معجم المحيط (الهوية) أصلها من" (هو), فالهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره.

- هاء:يقلان = هوءًا :فرح .
- هوى إليه: همَّ:فهو هوِىَّ.
- هوأ فلانا : فأخره .
- الهُوْءُ : الهمة : الرأي الصائب.
- الهوَ: (في التصوف) : الغيب الذي لا يصح شهودِه للغير كغيب الهوية المعبر عنه كنها بلا تعيين وهو أبطل البواطل."[1]

ثانيا– اصطلاحا:

لا يختلف كثير عن مفهومها الاشتقاقي, وعن المدلول الاصطلاحي فهي مصاغة من الأصل اللاتيني (Idem): هو هو, هو نفسه, فإن الهوية تعني أن يكون الشيء هو، هو نفسه.

* عند الجرجاني هي" الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق."[2]

* عند ابن باديس هي هوية الأمة: هي مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العلمية التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إلى هذه الأمة, وهي نوعان:

[1] _ مجمع اللغة العربية,معجم الوسيط,مكتبة الشروق الدولية,مصر،(دط),2004,ص998.

[2] _ كتاب التعريفات للجرجاني, علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني, دار الكتب العلمية, بيروت، (دط), (دت),(دص).

1- الهوية الفردية :

وهي تعتمد على المميزات الجسدية التي تميز كل كائن حي بشري عن غيره من ملايير البشر وأبرز مثال على ذالك بصمات الأصابع التي تحدد هذا الاختلاف.

2-الهوية القومية :

فالاختلاف في مقومات الهوية الفردية والقومية, فالهوية القومية ذات السمات الثقافية في الأساس الخاصة بالقوم, وهذا الاختلاف لا يكون اختلاف في النوع ولا في الدرجة.

المطلب الثاني: _عوامل تشكل الهوية:

يدخل في تشكيل هوية شعب ما جملة من العوامل, فقد" لعبت ثقافة القتال دورها في صهر عناصر المجتمع الجزائري, إذن الشعور بالخوف بعث كوامن الوحدة كما أن عناصر المجتمع الجزائري ورثت رصيدا تاريخيا عن فكرة المقاومة, بل أن ساكنو المنطقة عرفوا أنفسهم بالامازيغ, أي الأحرار, فردد التاريخ أسماء بعينها: ماسينيسا ويوغرطة والكاهنة وكسيلة وطارق ابن زياد وبلكين ابن زيري وسالم الثعالبي وابن القافي والأمير عبد القادر ولا لا فاطمة نسومر والعربي بن مهيدي ومصطفى بن بو لعيد..., فهؤلاء المحاربين والمقاتلين لم يدخلوا التاريخ إلا لأنهم حرروا جغرافيا المكان والتاريخ من الاحتلال ."[1] فالأمة دون تاريخ, لا حاضر لها ولا مستقبل.

فقد لعب الدين دورا مهما في تشكيل الهوية الدينية في الجزائر ذلك أن العقيدة الإسلامية ألفت قوة موحدة بين مختلف المجتمعات العرقية التي بدورها تؤثر فيها ,وقد أبعدها ذلك على أن تكون عنصر صراع وشحناء مفتت للنبر المؤثرة والمتداخلة, مما أوجد ثقافة إسلامية جامعة ومبتعدة عن الصراع الثقافي .

[1] _ أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, ج1, دار الغرب الإسلامي, بيروت,(دط), 1998, ص197, (بتصرف).

فقد عنت" السلطة الحاكمة في الجزائر قبل الاستقلال في معظم الفترات التاريخية منفتحة على التعدد الأثنوثقافي نسبيا, ما مكنها من التعامل مع هذا دون عقد بل إن الاعتراف بالكل كان عامل استحقاق وجاذبية لكثير من الهجرات."[1], مما سهل عليها إستعاب هذا الزخم .

كما أن الجهاز البيروقراطي أفقد المثقف الجزائري دوره الثقافي الذي لم يعد متفرغاً لإنتاج سلطة الأفكار, بقدر سعيه للحفاظ على امتيازاته وهذا ما قلّل مواجهته بالسلطة السياسية التي ظلت تهابه باعتباره قادراً على تشخيص الواقع وتفكيكه وإعادة بناء أنماطه وهويته.

أولا_الهوية الوطنية :

إن الهوية عند عبد الحميد ابن باديس لا تختلف دلالتها عما هو متداول لكافة البلدان العربية الأخرى فهي نسبة إلى الوطن المتمثل في التراب أو القطر الجغرافي (المحدد باسمه وجنسيته ووطنيته) وبناءا على ذلك فإن الجزائر ترابا وشعبا وسيادة وسياسة واستقلال لا تمثل إلا إحدى الدول الهامة في الأمة العربية الإسلامية .

ثانيا_الهوية الفردية :

وهي تعتمد أساسا على المميزات الجسدية التي تميز كل كائن بشري عن الآخر من بين ملايين البشر في المعمورة وأبرز مثال على ذلك بصمات الأصابع.

ثالثا_ الهوية الاجتماعية:

لكل مجتمع جملة من الروابط والعلاقات التي تساهم في تشكيل هويته الاجتماعية, فهذه الأخيرة" هي عبارة عن هوية (نحن) وهي تلك الصورة أو ذالك الشكل الذي تكونه مجموعة معينة عن نفسها، وأنها تنشأ من الداخل من الإفراد باتجاه الخارج تداولها داخل مجموع وهي أساس مسألة المعرفة وهي وعي يحمله الأفراد باتجاه الخارج تحت عبارة هذه الهوية أي؛ تتبع في واقع الأمر من إفراد أو معنى

[1] _ ويليام سنبستر, الجزائر في عهد رايس البحر,ت:عبد القادر زبادية, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر، (دط), 1980, ص82.

التوحد أو الإدراك الذاتي المشترك بين جماعة من الناس, ونظرية الهوية الاجتماعية تتميز بوجود روابط قوية مابين التماهن بالجماعة واكتساب قيم الجماعة وبين مفهوم الذات فالناس تسعى وتكد للحصول أو الحفاظ على الهوية الاجتماعية، لأن هذه الأخيرة ترفع من تقديرهم للذات وتنشأ هذه الهوية عن طريق المقارنة بمن داخل الجماعة وقيمتها وعادتها ورموزها وبين خارج الجماعة وما يمثلها من قيم وعادات ورموز في حال وجود هوية."[1] وبالتالي فالشعوب والمجتمعات التي استعمرت حوربت في هويتها لأنها الرابط الوثيق بين إفراد المجتمع.

رابعا_ الهوية الثقافية:

تلعب الثقافة دورا بارزا في ترسيخ ونقل الهوية " فهناك مفهوم وضعه (استوارت ميل) هي مصطلحات يمكن تحيينها وتطويرها بصعوبة فالهوية الثقافية هي موضوع السيرورة شأنه شأن الوجود، ويعرفها (بينك) أنها موضوع ينتمي للمستقبل بقدر ما ينتمي للماضي، فالهوية الثقافية تنبثق في أماكن لها تاريخ ولكنهم مثل كل شيء تاريخي يعانون ويكابدون التحول الدائم .

ويعرفها (كولزودود) أن الفرد يمكنه القول أن الهويات الثقافية ليست واضحة الاستعدادات أو الميول الطبيعية للشعوب التي تعيش في بلد معين وتشارك في ثقافة مشتركة ."[2]

والهوية الثقافية هي أيضا الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ الذي يميز فردا أو مجموعة من الأفراد أو شعبا من الشعوب عن غيره.

[1] _ (ينظر) أحمد زايد, سكيولوجية العلاقات بين الجماعات, المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب, الكويت, ط1, أفريل 2006, ص 97 .

[2] _(ينظر) جورج لارين,ترجمة فريال حسن خليفة,الايدولوجية والهوية الثقافية والحداثة,مكتبة مديولي,ط1, 2002,ص 246 .

المطلب الثالث:_ إشكالية الهوية للأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية:

إن إشكالية الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية يعتريها غموض والتباس, " وقبل الخوض في هذا الموضوع يجدر بنا الإشارة إلى الأسباب التي أدت إلى ازدواجية اللغة في الجزائر والمتمثلة في عدة عوامل من بينها؛ العوامل التاريخية والثقافية والاجتماعية التي خلفتها بالدرجة الأولى المرحلة الاستعمارية التي حاولت طمس الشخصية الوطنية عن طريق محاربة اللغة العربية."[1] التي تجسد الرابط الأساسي .

أسهمت هذه العوامل وغيرها في خلق ازدواجية لغوية وتنميتها، مما أوجد جيلا من الكتاب الجزائريين يكتبون بلسان وقلم أجنبيين وهذا عائد لسيادة اللغة الفرنسية، وهذا ما قاله أحد الباحثين: " وقد ظل هؤلاء الكتاب في معظمهم معجبين كل الإعجاب بالحضارة الفرنسية بوجه خاص, والحضارة الغربية بوجه عام, جاهلين بالتاريخ العربي غير ملمين بمعالم الحضارة الإسلامية, إذ أنّى لهم أن يدركوا شيئا من ذالك, وهم محرومون من الإلمام الكافي للغتهم التي بواسطتها يطلعون على تراثهم العربي وكنوز حضارتهم الغنية بمعطياتها الإنسانية إطلاعا حقيقيا خاليا من الشوائب والشرور"[2] .

فقد عمد رجال الإصلاح الأوائل على إحياء التراث العربي وتطويره, وهذا يعد نوعا من أنواع استرجاع الهوية الضائعة, فعكفوا على تدريس القرآن الكريم وشرحه وإحياء القيم الأدبية والإسلامية.

ونتيجة للاستعمار الفرنسي تخلفت الثقافة العربية بالجزائر فأدى هذا التأخر إلى" خلق تخلف في اللغة العربية مما أدى إلى حصول فجوة كبيرة في الحصول على أسلوب لغوي روائي مرن في الأدب الجزائري بصفة عامة والقصصي بصفة خاصة فكان من البديهي أن يلجأ الكتاب الجزائريون إلى استخدام الأداة الأجنبية لسدِّ هذا الفراغ فساهموا بطريقة غير مباشرة في تطوير هذا الفن."[3]

[1] _ أحمد بن نعمان, التعريف بين المبتدأ والتطبيق, الحركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, ط1, 1981, ص5.

[2] _ عبد المالك مرتاض, نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر, 1925_1954, الشركة الوطنية لنشر والتوزيع, الجزائر، ط2، 1983، ص26 .

[3] _ (ينظر):خليفة عبد الله الركيبي, القصة الجزائرية القصيرة, المكتبة الوطنية للكتاب, الجزائر, ط1, 1983, ص249 _273.

ونجد من الأدباء المدافعين عن انتماء الآداب الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية (أبو القاسم سعد الله) في كتابه دراسات في الأدب الجزائري الحديث حيث يقول :" على ما سبق نجد بعضهم من يعترف بعروبة هذا الأدب وانتمائه الوطني الجزائري على الرغم ما يحمله من ثقافة غربية ومن تدوين لغوي أجنبي وبعضهم من تبنى في تحديد هوية هذا الأدب, رأي الناقد الفرنسي (كلود ماني) ."[1] فهذا الطرح استمات في الدفاع عن نسبة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية في كونه أدبا جزائريا ويعبر عن مأساة الشعب الجزائري، ويعدون فضله في بلوغ القضية الجزائرية للمحافل الدولية,فهو في نظرهم أدبا جزائريا خالصا وإن غاب الحرف العربي فيه فهو بروح جزائرية.

" في كون الأدب الجزائري يعيش عصر القصة الأمريكية باعتبار الظروف التي أفرزت أدبا قوميا في أمريكا, الذي كان محل اعتراف, وهي الظروف نفسها التي يمر بها أدب شمال إفريقيا المكتوب بالغة الفرنسية, كما أنه يجمل الشخصية والروح الوطنية في دفاع هؤلاء الكتاب عن ماضي وتقاليد جزائرية خاصة, وما يزيد هذا الرأي تأييدا, التصريح القائل بوجود الاعتراف بشخصية المغاربي العربي,ولاشك أن الأدب الجديد في إفريقيا الشمالية يعطي سببا واضحا لهذا الاعتراف ."[2]

فنجد عبد الله الركيبي يقف نفس الموقف من هذا الأدب مصرحا :" وجملة القول: فإن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية قد أوجدته ظروف وأسباب في مرحلة معينة وهو إن كتب بلغة أجنبية فإنه عبر عن مضمون وواقع جزائري, وهو الأمر الذي يجعل منه أدبا محليا وطنيا."[3] فإن كان هذا القبول متأتيا من أحد الأدباء الجزائريين المدافعين بحماس عن عروبة الجزائر وضرورة الأخذ باعتبار هذه النصوص المكتوبة باللغة الفرنسية ,لأنه لم يكن لدى أولئك الكتاب, أي أدنى طريقة أخرى للتدوين والتعبير سوى اللغة الفرنسية.

[1] _ أبو القاسم سعد الله, دراسات في الأدب الجزائري الحديث, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, (دط), (دت), ص102 .

[2] _ رانية ويلك, وارين أوستن, نظرية الأدب, ترجمة محي الدين صبحي, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ط2 , 1981, ص133 .

[3] _ ينظر :عبد الله الركيبي, القصة الجزائرية القصيرة, ص249 .

فنجد الرأي النقيض صادر عن دارس يحمل لواء العروبة نفسه مبررا موقفه بضرورة اعتماد هذه النصوص للحرف العربي ومن بينهم الدارس الجزائري مرتاض قائلا :" إن هذا الأدب غريب في نفسه ومنفي عن موطنه الذي كتب فيه, ولم يستطع أن يلعب دورا كبيرا في نهضة الأدب المعاصر في الجزائر فضلا على أن يلعب دورا خطيرا في إذكاء نار الثورة التي قيضت للشعب الجزائري أن يكسر قيود الاستعمار الثقيلة."[1] ومن هنا نرى بأن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية يبقى مهمشا على الرغم من أنه يعالج قضايا وطنية ويعبر عن الواقع الجزائري المعاش.

[1] _ عبد المالك مرتاض, نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر, ص06 .

المبحث الرابع:_ مفهوم اللغة ونشأتها:

المطلب الأول:_ تعريف اللغة:

أولا_لغة:(ل غ ا)

_ " لغا: قال باطلا ويأبه غدا وصدي, وألغى الشيء أبطله وألغاه من العدد ألقاه منه, واللاغية اللغو وقوله تعالى ﴿ لاَ تُسْمَعُ فِيهَا لاغِيه ﴾[3] أي؛ كلمة ذات لغو, وهو مثل:

_ اللغو: في الإيمان مالا يعقد عليه القلب كقول الإنسان في كلامه لا والله وبلى والله .

_ اللغة: أصلها لغي أو لغو وجمعها لغيً مثل بره وبراً, ولغات أيضا.

" وقال بعضهم سمعت لغاتَهم بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقَف عليها بالهاء, وبالنسبة إليها لغويٌ ولا تقل لغوي."[1]

أما في معجم الوسيط" (لغا) في القول, لغواً: أخطأ وقال باطلاً, ويقال: لغا فلان لغواً تكلَّم به وعن الصواب من الطريق."[2]

ثانيا_ اصطلاحا:

كما يعرفها ابن جني: " بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[3], فباللغة يتواصل أفراد المجتمع في ما بينهم ويتم من خلالها قضاء حوائجهم.

[1] _ محمد بن أبي بكر زين عبد القادر الرازي, مختار الصحاح , ص273 .

[2] _ مجمع اللغة العربية, معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية, جمهورية مصر العربية، ط4 ,2004 , ص831 .

[3] _ أبو الفتح ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بيروت، ج1، (دط)،1913.

المطلب الثاني:_ نشأة اللغة:

لقد أخذ موضوع نشأة اللغة حيزا واسعا من البحث والمناقشة من طرف علماء اللغة منذ القديم وانقسموا إلى ثلاثة اتجاهات التوقيفية والاصطلاحية ومحاكاة وتطور.

أولا_أصحاب الرأي الأول (اللغة توقيفية) :

يقر أصحاب هذا الرأي على أن الله عز وجل هو مصدر كل اللغات البشرية جميعا ويستند في ذلك إلى قوله تعالى ﴿ وَعَلَمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلهَا ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَى الملائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُم صَادِقِين ﴾.[1]

والتي فسرها علماء الحديث دون اتفاق, فورد في تفسير ابن كثير موضحا " وقال الأسدي عمن حدثه, عن ابن عباس: وعلم آدم الأسماء كلها: من أسماء الدواب وكل طير وأسماء الأعلام ..."[2] أي أن الله سبحانه علم آدم الأسماء كلها من جماد وحيوان ... الخ.

ثانيا_أصحاب الرأي الثاني (اللغة اصطلاح) :

ويقر ويؤكد أصحاب هذا الرأي على أن اللغة اتفاق واصطلاح على مدلولات الألفاظ, كالتفاهم على مدلول الأسماء المادية (جبل, نمر, طاولة) .

فلو كانت اللغة توقيفية لقدمت وساطة البعثة على التوقيف وبيان الملازمة أنها إذا كانت توقيفية فلابد من وساطة بين الله والبشر، وهو الذي لاستحالة خطاب الله تعالى مع كل أحدٍ وبيان بطلان التقدم إلى قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرسَلنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾.[3]

وهذا يقتضي تقدم اللغة على البعث إذًا فالوضع سابق للاصطلاح.

[1] _ سورة البقرة الآية 31 .

[2] _ الحافظ أبي الفدائي إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي, شرح ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, دار ابن حزم دمشق ,(دط),(دت),ص112_113.

[3] _ سورة إبراهيم الآية 4.

ثالثا_أصحاب الرأي الثالث (اللغة محاكاة وتطور) :

يري أصحاب هذا الرأي بأن اللغة نشأت من محاكاة أصحاب الطبيعة أو من التطور الطبيعي للانفعالات البشرية مع الأصوات الحيوانية والطبيعية، فاستعان في بادئ الأمر بالإشارات والحركات الجسمية للتعبير, ثم صور وسائل التعبير بأن وصل إلى النطق, ثم الكتابة وهذه النظرية تحاكي تطور اللغة لدى الطفل في شيء منها باعتبارها مذهبا طبيعيا ولعل" قصة حي بن يقضان لابن طفيل أمثلة صريحة عن ذالك والتي تدور أحداثها حول طفل نشأ وحيدا في جزيرة منعزلا عن الناس في حضن (ظبية) فقامت على تربيته وتأمين الغذاء له فأخذ يحاكي أصوات الظباء ويقلد أصوات الطيور ويهتدي إلى مثل أفعال الحيوانات بتقليد غرائزها ويقايس بينها وبينه حتى استطاع بالملاحظة والفكر أن يحصل على غرائزه الإنسانية ".[1]

المطلب الثالث _خصائص اللغة العربية :

إن اللغة مرآة الفكر وأداته وثمرة العقل ونتاجه, ثم هي معرض الثقافة الإنسانية وحضارتها, ووسيلة للتواصل البشري يعبر بها الإنسان عما يختلج في صدره من أفكار ومشاعر, أما اللغة العربية فهي واسطة عقد اللغات العالمية لمسايرتها الزمن وطواعيتها للنمو والتقدم, وقدرتها الفطرية لتعبير عن الذات والموجودات وفوق ما تتصف به, أنها لغة رسالة الله الخالدة ووعاء سنة نبيه المطهرة ومعلم في طريق العلم ومفتاح التفقيه في الدين .

تنتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية المنبثقة من مجموعة اللغات الآفروآسياوية منها الكنعانية والآرامية والعبرية, كما أن اللغة العربية أكثر اللغات تداولا وأكثرها انتشارا واستخداما, وكذالك تميزت هذه اللغة بالعديد من الخصائص العجيبة والفريدة منها :

أولا_ الإعراب:

[1] _ ابن طفيل, قصة حي بن يقضان، قصة تربوية فلسفية، دار المحابر للنشر والتوزيع، الروبية الجزائر، (دط)،2000، ص31.

هو تغيير الحالة النحوية للكلمات بتغير العوامل الداخلة عليه, فالإعراب من أقوى عناصر اللغة العربية ومن أهم خصائصه التمييز بين الفعل والفاعل والمفعول, والأصل من الدّخيل والتعجب من الاستفهام وإعراب.

فابن فارس يرى:" أن الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ, ويهدي إلى التمييز بين المعاني والتواصل إلى أغراض المتكلم عن مجمل عواطفه وأفكاره ومعانيه."[1] وللإعراب أهمية بالغة في جمل الأفكار ونقل المفاهيم ودفع الغموض وفهم المراد والتعبير عن الذات .

ثانيا_ الاشتقاق:

في اللغة :أخذت شيء من شيء, وهو اقتطاع فرع من أصل ولفظ من لفظ أو صيغة من صيغة أخرى مع التوافق والتناسب بينهما في المعنى والمادة الأصلية ,فالاشتقاق من الخصائص النادرة التي تتفوق بها اللغة العربية عن لغات العالم أجمع, حيث ترجع صيغها إلى أصل واحد على قدر من المدلول المشترك وهو المادة الأصلية التي تتفرع منها فروع الكلمات والمعاني يطلق عليها مشتقات منها: اسم الفاعل واسم المفعول ...الخ .

" من سن العرب في توليد الألفاظ والمعاني كذلك (الاشتقاق الأكبر): وهو أن يأخذ أصل من الأصول الثلاثية, فيعقد عليه وعلى تصاريفه الستة معنى عام مشترك, ومن أمثلة ذلك (مادة, قَوَلَ, فتقليباتها: قلو/ وقل/ ولق/ ولقو/ ولوق/ قول) وتأتي كلها بمعنى القوة والشدة ".[2]

ثالثا_ المترادفات والأضداد :

[1] _ ابن فارس الصاحبي, في فقه اللغة , دار الكتب العلمية , بيروت ,ط1 ,1997 , ص161 .
[2] _ ابن جني , الخصائص ,ج1, ص67 .

الترادف مظهر من مظاهر اللغة العربية التي ارتفعت به حتى غزت اللغات اتساعا وتشعبا, فاللغة العربية فساحة الألفاظ مترامية الأطراف تميزت بالثراء وغزارة الألفاظ, والمفردات التي ليس لها في اللغات الحية شبيه, فنأخذ مثال من لسان العرب لفظة (العسل) فقد بلغ عدد أسمائها المرادفة ثمانون اسما, ومنها العزب والشوب ولعاب النحل ...الخ .

" أما الأضداد فهو دلالة للفظ الواحد على معنيين متضادين كقول العرب (الصارخ: للمغيث والمستغاث, والزوج: لذكر و الأنثى)."[1]

المطلب الرابع:_الوصف والدين:

أولا_ تعريف الوصف:

هو تصوير العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات, تقوم فيه التشابه والاستعارات مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقي, ووظيفة الوصف هي خلق البيئة التي تجري أحداث القصة فيها ويكون نسيجها, ولا يحق للقاص أن يتخذ من الوصف للزينة، وإنما يوظفه في تأدية دور بناء الحدث, ومن المتفق عليه, أن الكاتب يقدم الأشياء الموصوفة, ليس كما يراها هو, بل كما تراها شخصياته, وأن تكون اللغة قرينة الشخصية لكي تحقق شيئا من المنطقية الفنية لأن الشخصية هي التي ترى الشيء وتصفه وتتأثر به, وعليه إذا توفرت هذه الشروط, فالوصف سيكون عنصرا فنيا مع بقية العناصر في تماسك النص القصصي .

ثانيا_ مفهوم الدين :

[1] _ جرجي زيدان, تاريخ آداب اللغة العربية, طبعة جديدة علق عليها الدكتور شوقي ضيف, ج1, دار الهلال, الكويت, (دت), ص45 .

1- لغة:

فالدين في مختار الصحاح :" الدِين بالكسر العادة والشأن ودانه يداني دِينا بالكسر أذِّله واستبعده فَدَانَ وفي الحديث: « الكَيّسُ من دان نفسه وعمِل لما بعد الموت » فالدين أيضا الجَزَاءُ والمكافئة يقال (دانه) يَدِينهُ (دنيا) أي جازاه, ويقال: كما تدين تدان أي كما تجازي تجاز بفعلك, وبحسب ما عملت, وقوله تعالى ﴿ آنِا لَمَدِينُون ﴾ أي المجزون والمحاسبون (الديَان) في صفة الله تعالى, (المدين) العبد, (المدينة) الأمة كأنهما أذلهما العمل, (دانه) مَلَكَه وقيل منه سمي المِصْرُ مدينة, (الدين) أيضا الطاعة, تقول دان له يدين, (دينا) أي أطاعه منه الدين والجمع الأديان, ويقال (دَانَ) بِكذا, (ديانة) فهو دين وتدين به فهو متدين ودينه تدينا وكله إلى دينه ."[1]

2- اصطلاحا :

يعرف عبد القاهر الجرجاني الدين بقوله:" الدين والملّة متحدان في الذات ومختلفان بالاعتبار, فإن الشريعة من حيث إنها تطاع تسمى دينا,ومن حيث أنها تجمع تسمى ملّة, ومن حيث أنه يرجع إليها تسمى مذهبا, وقيل الفرق بين الدين والملّة والمذهب أن الدين منسوب إلى الله تعالى والملة منسوبة إلى الرسول والمذهب منسوب إلى المجتهد."[2] وهذا ما ينطبق على ديننا الحنيف بأن الدين الاسلامي من عند الله ,وأما الملة تتجسد في الشريعة الاسلامية التي ارسى دعائمها الرسول صلى الله عليه وسلم .

المطلب الخامس: _ الأسلوب الفني:

[1] _ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي, مختار الصحاح, ص107 .

[2] _ عبد القاهر الجرجاني, التعريفات .www.al_mostafa.com

وهو التقنية التي يتبعها القاص في تصوير الحدث أو الحالة, والكاتب في حاجة لتشكيل هذه الصياغة الفنية لوسائل عديدة ينقذ بها لشخصياته, فمن خلالها يتم رؤية العمل الفني, والأسلوب الفني يأتي على الشكل الآتي:

- **الحوار:**

فهو الكلام الذي يدور بين شخصيتين في" مراجعة الكلام وتداوله بين الطرفين, وعرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يتأثر أحدهما دون الأخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصوم والتعصب, وهو ضربٌ من الأدب الرفيع وأسلوب من الأساليب."[1]

فالحوار المحادثة التي تدور بين شخصيات العمل القصصي, فهو أحد التقنيات الفنية المشاركة في بناء هذا العمل, وذلك لأنه:

1) هو نافذة يطل منها القارئ على ثنايا القصة.

2) هو وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها.

فالحوار في القصة من الضروري أن يكون قصيرا وموجزا, بلا فصول وقد يلعب دورا رئيسيا كعنصر قصصي, وهناك قصة تقوم في مجملها على الحوار, كما في قصة "العقاب والمصير" لعلاّل عثمان دون أن يمس هذا في شيء من حقيقة الجنس الأدبي أو روعة القصة وتماسك بنائها .

[1] ـ يحي زمزمي, الحوار آدابه وضوابطه, دار التراث والتربية, ط1 ,1414 هـ, ص22 .

الفصل الثاني

تجسيد الهوية الجزائرية في قصة "العقاب والمصير"

- المبحث الأول : _ نبذة عن حياة الأديب وملخص قصته "العقاب والمصير"
- المبحث الثاني: _ تطبيق عناصر اللغة في قصة "العقاب والمصير":
- المبحث الثالث: _ تجسيد عناصر الهوية:
- المبحث الرابع: _ بنية تقديم الشخصية في القصة

المبحث الأول :_ نبذة عن حياة الأديب وملخص قصته "العقاب والمصير"

المطلب الأول :_ التعريف بالأديب (علال عثمان) وأهم أعماله :

أديب جزائري من ولاية تلمسان, ولد سنة 1922م من أسرة عريقة ومتواضعة الحال, وحين بلوغه سن الخامسة أدخله والده إلى الجامع (الكتاب) فأكمل تلاوة القرآن الكريم وحفظ منه الكثير خلال ستة سنوات, ثم اضطرته الظروف لأن يساعد والده في المخبرة وأن يسهر الليل قرب الفرن, رغم صغر سنه, وفي تلك الفترة شُغِفَ بالقراءة, وشيئا فشيئا تعلم مبادئ اللغة العربية من (نحو وصرف وعروض) ولقد كان لوجود الشيخ محمد البشير الإبراهيمي منتصف الثلاثينات من القرن المنصرم بتلمسان أثر عميق في تنمية شوقه الكبير لدراسة الأدب والفقه الإسلامي.

وفي أواخر الأربعينات من القرن الماضي بدأ علال عثمان يجرب حظه مع الكتابة, وجاءت باكورة أعماله الأدبية من خلال محاولة روائية بعنوان(حواء وإبليس) صدرت له سنة 1953م, عن مطبعة خاصة بتلمسان, وكانت الرواية بحدود تسعين صفحة من الحجم الصغير, غير أنه بعد الاستقلال أصيب بمرض خطير ربما بسبب الهموم الكبيرة التي كان يعانيها من جراء المآسي التي عاشها أبناء الوطن, وتوقف عن العمل الذي كان يزاوله في المخبرة بدون أن يهمل الدراسة والاهتمام بالأدب والفكر, وظل يواصل الكتابة الأدبية في أحلك الظروف كما كانت له العديد من المقابلات والاستظافات بالإذاعة الوطنية, ثم حصة نادي الإبداع بإذاعة تلمسان الجهوية في الفترة الممتدة مابين 1993ـ1999 وفي هذه الفترة كان كثيرا ما يشكو عراقيل النشر رغم تزايد إنتاجا ته المخطوطة التي تجاوزت العشرين ومن أبرزها :

1- حواء وإبليس محاولة روائية صدرت له سنة 1953.
2- الانتفاضة الكبرى رواية أكثر أحداثها واقعية صدرت سنة 1985.
3- ياسيدي العفريت مسرحية من ثلاث فصول صدرت سنة 1996.

أما عن إنتاجا ته المخطوطة والغمورة فحدث ولا حرج, حيث تفوق العشرين, كما يبرزها حرفيا في حوار بالنادي الأدبي بتاريخ 1985/06/17م ويورد عناوينها على النحو التالي:

1_درة البدور.2_الساحة المصورة.3_دنيا ابنة شهرومان.4_جابر الكرام.5_دجاجة الشيخ.6_ملمة.7_القديس.8_إلا هي يتعبد إليه.9_ابن رشيد.10_أبو العلاء المعري.11_الروحانية.12_يوسف وإخوته.13_الانتفاضة الكبرى.14_ياسيدي العفريت.15_آخر رحلة سندباد.16_القافلة الصغيرة.17_المعجزة الفسقية.18_صادق حكيم البلابل.19_أمير الأندلس.20_العروس المقلقلة.21_لابد من عقاب الله.

ولقد كانت له العديد من الاتصالات مع عدة صحف وطنية, ولكن دون جدوى, ومن آخرها مقالة نقدية تتناول مسرحية (هملت) للأديب العالمي شكسبير, وكانت لملحق النادي حصة الأسد من تلك المقالات المنشورة سنوات الثمانينيات, وقد سجل وقتئذ رؤية في كيفية التعامل مع لغة الإبداع ويقول: (وبالملحق حينما أكتب يكون حافزي النص الأدبي لكي أكتب شيء جميلا,وتتجه كتاباتي لتنمية ذوق الإنسان الجزائري أولا ثم العربي ثانيا).

وظلت غَصَّتْ أو أزمة النشر تلازم أديبنا إلى أن وفاه الأجل بمدينة تلمسان يوم 02ماي 2002م عن عمر يزيد عن الثمانين سنة, مخلفا وراءه مجموعة من الأبناء والأحفاد إلى جانب حقيبة ثقيلة تحتوي على كمية معتبرة من الإنتاجات المخطوطة التي تظل في حاجة ماسة إلى الأيادي البيضاء الكريمة لتنتشلها من الإهمال والضياع ولتخرجها إلى النور, خدمة لثقافتنا الوطنية."[1]

[1] _ملحق النادي الأدبي لجريدة الجمهورية بتاريخ 17جوان1985م ,الموافق ل 20رمضان 1405هـ ,بقلم بالقاسم بن عبد الله.

المطلب الثاني:_ ملخص القصة:

...تضطرنا الحياة لركوب أمواجها غير مبالية بركابها مظهرة لهم إخلاصها لتضمن سكينتهم,(فحسنة) واحدة من بنات عصرها تجد نفسها على ضفاف الحياة لما توفر لها من يسر الحال ورغد العيش فهناك تلقي الصدفة بمركب الكهل (شعيب) ,وهي لم تزل في المرحلة الثانوية لتضطرها هذه الصدفة لترك الدراسة, مواجهة مشكل عويصا نتاج علاقة غير شرعية, ليقذفها الموج للسكن عند خالتها في الضفة الثانية للبحر على شاطئ مجهول حتى تأتي سفينة من بعيد تلوح بأشرعتها, وفور وصولها الساحل لم تجد حسنة ما يروقها في الصفات المثلى التي يطلبها صديق والدها (سي أعمر) فعادت هذه السفينة حاملة معها ذيول الخيبة, ولكن الحياة لم تقف بها هناك بحيث ماإن مضت العاصفة وعم السكون حتى جاءت قافلة من أقصى الصحراء _ بعد وفاة والدها _ فما كان من حسنة اتجاهها إلا أن تركب والقافلة _ على رأسها (حمدان) _ متواضعة الحال وتتقبل كل ما فيها أن ترضخ لشروطها بادئ لبدء حتى تصل إلى مرحلة تقودها فيها _ وكان لها ما أرادت, بحيث اتخذت جميع الطرق لتحقيق _ما ينقصها _ أطماعها من صعلكة _ألحت حسنة على حمدان (الزوج) أن يقوم بالسرقة وبيع إرثه من والده فلم يجد بدا من ذلك _سرقة وسطو_ حتى حصولها على الفيلا محضرة أمها للعيش لتذيقها الذّل, ولكن هيهات أن تبقى الدنيا على حال واحد فهي متقلبة بين الفينة والأخرى مستجيبة للحال الشعوري المتواجد في الأنفس المريضة كما هو الحال عند حسنة فتمضي سحابة الهواء بحسنة إلى أن تخون حمدان هذا ما أملاه عليها ضميرها إلى أن قامت باحتساء زوجها السمّ حتى يُوارى تحت التراب, لكن السحابة لم تمطر إلا ندما وحسره بعد حسراتها الجميع ... .

فتأتي عليها الأيام وتلوح من بعيد بمركب عتيق تتقاذفه الأمواج ولكنه كان لحسنة بمثابة مركب نجاة لأمرئة تعيش وابنها في غابة والكل يطمع فيها .

وماكان من (عبد المؤمن) إلا أن يهمها بأنه تزوجها لذاتها وأنه سيكفلها وابنها وأن له من المال ما يغنيه عن السؤال ومضت الأيام والشهور حتى جاء اليوم الذي تخشاه حسنة, بحيث أن زوجها في ضائقة مالية وما على الزوجة الأصيلة سوى الوقوف مع زوجها في السراء والضراء وهذا ما فعلته حسنة موهما إياها أنه دينا سيرده لها حين ميسره, ولكن ماإن نفذت ثروتها قام برميها ... .

فلم يعد لحسنة دار تقطنها سوى منزل رث اشترته بما بقى لها من مال... .

هاهي ذا حسنة ترمي بها الأمواج وتلقي بها في دوامة لم تجد بدا للخروج منها _ لأنها لم تكن تتقن أيّ حرفة لكي تسترزق منها هي وصغيرها _ فقد قذفت بها الأمواج إلى أن تسلك مسلكا لا أخلاقيا صارت تتاجر بجسدها كي تعيل نفسها وصغيرها (حليم) ... .

وهكذا جمعت حسنة قدرا من المال فقررت أن تترك هذا العمل إلا أنهم لم يتركوها في حالها لأنها كانت فاتنة الجمال ... .

فمرّ أمام حسنة طيف زوجها البريء (حمدان) الذي أعطاها كل ما يملك وهو يقول لابد لك من عقاب الله _ وتمضي الأيام والسنين وصارت حسنة الفاتنة عجوز لا تقوى على فعل أي شيء وأصبحت تمد يدها لهذا وذاك ... .

بحيث أثقلها كاهل الحياة بما لم تطق حتى قذف بها إلى المستشفى أين تعرف ولدها الأول (مراد) على والدته أين كانت خالتها تزور ابنها, وما إن عرفت بأن هذا الطبيب المعالج ابنها وقع على قلبها كالصاعقة فلم تتحمل شرايينها الغثة لتنفجر في أحشائها مؤدية بها إلى الموت ."[1]

[1] _علال عثمان ,العقاب والمصير, طبع من طرف المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية ,وحدة الرغاية ,الجزائر ,2003 .

المبحث الثاني :_ تطبيق عناصر اللغة في قصة "العقاب والمصير":

_اللغة عند القاص:

تتجلى اللغة السردية عند القاص (علال عثمان) من خلال قصة (العقاب والمصير) بحيث؛ تتميز بالبساطة والبعد عن التعقيد حيث لجأ القاص إلى استعمال الفصحى البسيطة, تتخللها بعض الألفاظ العامية والفرنسية وهذا ما عبرت به ألسنة الشخصيات في القصة, والمتمثلة في: حسنة وعمي أحمد وسي عمر سلمى وحمدان, وذالك من خلال اللغة التي وظفها القاص (علال عثمان) لهم.

-"حسنة: أجل يجب أن تسرق إن اقتضى الأمر هذا إن شئت أن نحيا حياة طيبة وتسكن مسكنا جميلا .

- حمدان: ويحك يا حسنة .. أتريدينني أن أتسرب إلى الحوانيت, وأختلس ما فيها من بضاعة ..؟ "[1]

أما عن ما ورد من ألفاظ باللغة الفرنسية:

-"حمدان: إن لم تعيدي إلى الفيلا لن أطلقك أبدا .

-حسنة: أن لم تطلقني سأكشف سرقاتك إلى البوليس."[2]

وهنا يتضح لنا حال مدينة تلمسان, والقدر الثقافي والرصيد العلمي لدى سكان تلك المنطقة, وهذا ما جسدته قصة (العقاب والمصير) من خلال اللغة العربية البسيطة, وما تراء لنا من الرصيد المعرفي للقاص (علال عثمان) في سرده عن بعض الشخصيات.

الألفاظ العامية: لمعلم, يلّلا, يدلف, عكاز, سي, لاَ لاَ ختنتها, حوانيت .

[1] _علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص49 .

[2] _المصدر نفسه ,ص73 .

ولم ترد الألفاظ العامية بشكل كبير في هذه القصة, بل ظهر لنا بأن القاص شديد الارتباط بالغة العربية و بأصوله وجذوره.

أما الألفاظ بالفرنسية: البوليس, الفيلا, الصالون, مورامين, سوينج, الراديو ,مليون.

وكان استعمال وتوظيف الألفاظ من اللغة الفرنسية, وهذا نتيجة لتأثير الذي حدث من جرّاء الاستعمار الفرنسي, الذي دام طوال مئة واثنان وثلاثون سنة ولهذا لا يستغرب توظيف مثل هذه الألفاظ .

أولا_ الاقتباس والتضمين:

لقد استند (علال عثمان) في هذه القصة إلى جملة من الاقتباسات والتضمينات وهذا ما يظهر في البعد الديني للقاص, بحيث يعطي الاقتباس والتضمين بعدا جماليا ويجعل الكلام أكثر إقناعا.

أ- الاقتباس من القرآن الكريم :

يتجسد هذا الاقتباس في قوله تعالى ﴿ وَرَاوَدَتهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفسِهِ وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لك ﴾ [1] وجاء ذالك على لسان القاص في قوله "وهكذا تم لقاءهما حول المائدة, وهناك راودها عن نفسها."[2]

كما اقتبس أيضا قوله تعالى "﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأوِيلِ الأحْلَامِ بِعَالِمِينْ ﴾"[3] وجاء ذالك على لسان القاص في قوله " إن الفزع الذي أصابها لم يكن سوى أضغاث أحلام."[4]

[1] _سورة يوسف الآية 22 .

[2] _علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص126 .

[3] _ سورة يوسف الآية 43_44 .

[4] _ علال عثمان ,العقاب والمصير,ص125 .

واقتبس أيضا قوله تعالى "﴿ هُوَ الذِي جَعَلَ لَكُم الأَرْضَ ذَلُولاً فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلَوا مِنْ رِزقِهِ وَإِلَيهِ النُشُورْ ﴾ "[1] وقد ورد ذالك على لسان حسنة في قولها" أنا لا أرى ذالك ممكنا إلا إذا كان ذلولا."[2]

وهذا دليل على أن القاص مسلم متعلق بكلام الله عز وجل ودارس له.

بالإضافة إلى ذالك نجد أن البعد الديني يظهر جليا في هذه القصة, كونها قصة (اجتماعية) وجرت أحداثها في مجتمع محافظ.

ب- التضمين :

" تضمين الشعر شيئا من الشعر الغير مع النسبة عليه إن لم يكن مشهورا عند البلغاء "[3].

يقول أحمد شوقي :" ومَا نَيْلُ المِطَالِب بِالتَمَني ولكن تُؤخذُ الدنيا غلَابًا "[4]

ضمن القاص البيت الشعري في القصة وهذا واضح عندما قالت الأم لحسنة :

"كنا ننتظر منك أن تكوني طبيبة أو أستاذة .

لقد كنت تنتظرين محالا "[5] تجسد التضمين من خلال خيبة آمال الأم في ابنتها.

[1] _سورة الملك ,الآية 14_15 .

[2] _ علال عثمان ,العقاب والمصير,ص 36 .

[3] _ جلال الدين أبو محمد بن سعيد الدين بن عمر القز ويني, الإيضاح في علوم البلاغة, دار الإحياء والعلوم, بيروت, ط4, 1998م, ص384.

[4] _ إحسان عباس, ديوان شعر الخوارج, دار الشروق, بيروت, نقلا عن الاقتباس والتضمين في اللغة والعمارة, الدكتور عماد يونس لافي, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد.

[5] _ علال عثمان ,العقاب والمصير, ص11.

ثانيا_ لغة علال عثمان :

اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الكاتب أو القاص أو الراوي عن رأيه وأفكاره ,فنجدها عند (علال عثمان) بسيطة إلى حد كبير, قائمة على العبارات المبسطة والمفهومة, وخير مثال على ذلك الوارد في قصتنا والذي هو كالتالي :

" أجل, أجل, فنحن في منزلنا, يا ليتني في القبر وليس في هذا المنزل ويلي, ويلي, ويلي, من هذه المصيبة القاسمة, ويلي من هذا الخزي ومن هذا العار, كيف أصنع مع أبيك ...؟ مع الناس ...؟ إنك قد أخزيتني, أخزيتني ويلك يا حسنة ويلك كيف طاب لكي أن تخدعينني...؟ أن تمزقي عرضنا ...؟ أكنت بحاجة إلى غذاء ...؟ أكنت في حاجة إلى حلي أو لباس ...؟ ويلي على البنت التي أطعمتها خير الأطعمة, وألبستها خير الألبسة, وخدمتها مثل العبد المطيع, هكذا مزقت عرضِ ولطخت شرفي يا حسنة...؟ كيف يمكنني أن أقابل الناس...؟ كيف يمكنني أن أقابل أباك...؟"[1]

إن القاص هنا تلاعب بالألفاظ, كما يلعب الطفل الصغير بلعبته.

[1] _ علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص 15_16.

المبحث الثالث:_ تجسيد عناصر الهوية:

المطلب الأول:_العادات والتقاليد:

لقد قام (علال عثمان) في قصة (العقاب والمصير) بتجسيد العادات والتقاليد لسكان (تلمسان) فالمجتمع التلمساني مجتمع محافظ ,بحيث كان يرفض رفضا قاطعا القيم السلبية في المجتمع:

وهذا ما جسدته وقائع حسنة مثل: علاقتها الغير شرعية مع شعيب, فقد جسدها القاص قائلا في نقاش حاد على لسان حسنة وشعيب:

– "شعيب: الطلاق شيء صعب يا حسنة يجدر بك أن تمنحيني فرصة أخرى (قال ذلك وينوي مغالطتها) .

– حسنة: كم من مرة طلبت مني هذه المهلة, لكن الجنين لا يمنحني هذه المهلة.

– شعيب : ماذا ...؟ أأنت حامل ...؟ .

– حسنة: أجل."[1]

بحيث كان ينظر المجتمع لهذه العلاقة نظرة دينية أولا وخلقية ثانيا, فمن المنظور الأول تعتبر حرام مصداقا لقوله تعالى ﴿ الزَانِية والزَانِي فَاجْلِدُ كُلَ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَة جَلْده ولَا تَأْخُذكُم بِهِمَا رَأفَة فِي دِين الله إنْ كُنتُم تؤمنون بالله وَاليَومِ الآخِر وليَشْهَد عَذَابَهُمَا طَائِفَة مِنَ المؤمِنين ﴾[2] .

أما من المنظور الثاني فهذه تعد خيانة للمجتمع لأنها خيانة الأمانة كلفت بها.

[1] _ المصدر السابق ,ص 5_6.

[2] _سورة النور ,الآية 2 .

أما الحديث عن بعض المناسبات التي أقيمت في هذه المنطقة, فقد ذكر لنا حفل زفاف عبدوا:"حضر موكب العريس, حضر في صخب وضجة كبيرة بالطبول والمزامير, والزغاريت التي انطلقت من منزل العريس, وبعد أن نزل العريس من فوق صهوة الجواد, وهو في بذلته الزرقاء وبرنو سه الحريري الأبيض وطربوشه التركي ,وانطلقت به جماعة من الأصدقاء إلى بيت العروسة ... "[1]

وتعد هذه العادات والتقاليد من أبرز ممارسات المجتمع التلمساني بصفة خاصة والمجتمع الجزائري بصفة عامة.

وقد كان الطربوش التركي من مخلفات الحضارة العثمانية بالجزائر, والتي لم تكن بعيدة الصلة بزمن حدوث القصة.

المطلب الثاني:_ لغة الحوار في القصة وفلسفة القاص:

أولا_ لغة الحوار في القصة:

ممّا لا شك فيه أن الحوار عِمَادًا وركيزة من ركائز القصة والرواية, فقد تجلى الحوار في قصة (العقاب والمصير) بشكل واضح, وذلك لكونها حوار في حدِّ ذاتها.

فالحوار مصطلحا يميز لغة الخطاب عن غيره من الخطابات العادية الأخرى.

"بحيث لا يكون الحوار حواراً إلا إذا كان بين شخصية وأخرى أو مابين شخصيات وشخصيات أخرى وذالك في العمل الأدبي."[2]

[1] _ علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص 92 .

[2] _ عبد المالك مرتاض ,في نظرية الرواية ,سلسلة عالم المعارف ,الكويت ,1998 ,ص 134 .(بالتصرف).

أ- الحوار الخارجي :

تجسد الحوار الخارجي في القصة التي دارت بين حسنة وأمها:

-"ويحكِ يا حسنة... ما تقولين... ؟ .

- قلت لك نفضت يدي من الثانوية, مللت الدراسة, مللت الدراسة... ؟ .

- أجل, مللت الدراسة, أنا لم يبق لي من حُبٍ في التعليم, ما عندي يكفيني.

- لكن كنَّا ننتظر منك أن تصبح طبيبة, أو أستاذة.

- لقد كنت تنظرين محالاً."[1]

أما الحوار الذي دار بين مجموعة من الشخصيات, فتجسد في الحوار القائم بين (حسنة وزوجها وضيفهما):

- " أسأل الله أن يعطيني كما أعطاك.

- إن شاء الله يا عبدوا, إن شاء الله, أنا متأكد أنك ستجد زوجة مثل زوجتي .

- هيهات يا حمدان, هيهات .

- لماذا هيهات ... ؟

- لأني بحثت طويلا عن زوجة فلم أجد واحدة تروقني, قل لي يا حمدان أليس لزوجتك أختا, فتزوجني إياها ... ؟

[1] _ علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص 11 .

- لا زوجتي ليس لها أختا, إنها وحيدة لا مثيل لها ويتفجر ضاحكا.

- يا للأسف, لو كانت لها أختا لتصاهرنا .

- أكنت تريد أن أصبح صهراً لك... ؟

- لو كانت لي أختا لأعطيتها لك مجانا."[1]

- وإلى جانب هذا النوع من الحوار نجد:

ب- الحوار الداخلي:

والذي يقصد به حديث النفس وبتعبير آخر الأفكار التي تكون أقرب إلى موضع اللاشعور, يبرز ذلك في قصة (العقاب والمصير) في حوار حسنة مع نفسها في قولها: "حسنة ينقبض وجهها انقباضا كبيرا, لقد تأثرت حقيقة بهذا الخبر السيئ, إذ وجدت نفسها هي المسؤولية عمّا أصابها لو كانت حقيقة تحب زوجها وتريد الاحتفاظ به لضحّت في سبيله بكل ما تملك, فهذا هو واجب الزوجة الصادقة نحو زوجها, هكذا فكرت في تلك اللحظة لكن مع ذلك فإنها ما زالت تجد خوفا من تلك التضحية فلبثت حائرة."[2]

على الرغم من أن حسنة كانت شديدة التعلق بزوجها إلا أنها كانت خائفة في نفسها من خسارة الثروة والمال والعودة إلى أيام الشقاء والمعاناة, ولهذا تتريث قبل أن تمد يد العون لزوجها .

[1] _المصدر السابق ,ص65_66 .

[2] _ المصدر نفسه ,ص 112.

ثانيا_ فلسفة القاص :

مما لاشك بأن الأديب والقاص لا يظهر ولا تتجلّى فلسفة وإبداعه إلاّ من خلال أعماله وإنجازاته والتي يعبر عنها بلغة خاصة, فاللغة هي المقياس والمعيار الذي يصل به المؤلف أو القاص لتحقيق غرضه المنشود, فاللغة تعبر أفكاره وأغراضه, وهناك تتجسد فلسفته في إنتاج الأفكار والإبداع في الحلول, وجاء على هذا النحو في قصة (العقاب والمصير): "على هذا النحو انقضت من حياة حسنة عشرون عاما أي؛ حتى تناثرت أزهار جمالها وجف غصنها وتناسل شعرها, وغار ماء وجهها أي؛حتى التهمت السنون كل ما كان لديها من حسن وجمال حين ذلك أحيلت رغم انفها إلى عطلة قاتلة ."[1]

كانت حسنة تلك الفاتنة المرغوب بها والمطلوبة من قبل الرجال ,ولكن تتوالى السنون, ذهب جمالها أدراج الرياح, ولهذا لم يعد أحد ينظر إليها بتلك النظرة, وأحيلت على التقاعد رغم أنفها, فلم يعد احد يراها إلا ويشمئز من رؤيتها .

المطلب الثالث:_ الرؤية الثقافية والوطنية للقصة :

أولا_ الثقافة:

لم تكن ثقافة المجتمع الجزائري عربية خالصة, بحيث كانت (مزيجا) نتيجة توالي الحضارات عليها, فلم يكن اللباس عربيا محضا ولا الألفاظ كذلك, فقد كان شديد التأثر بالحضارة العثمانية لأنها من أقرب الحضارات قبل الاستعمار الفرنسي, ويتجسد لنا ذلك في: قصتنا " ارتداء عبدوا الطربوش التركي."[2]

[1] _ علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص 133.

[2] _ المصدر نفسه ,ص 92.

أما عن التأثر بالثقافة الفرنكوفونية, فقد تجسد من خلال استخدام الشخصيات للعديد من الألفاظ باللغة الفرنسية, ومثال لفظة (فيلا) والتي جاءت في حوار (حسنة) مع زوجها (حمدان) قائلا:" أرجوك يا حسنة واخفضي من صوتك, (الفيلا) سأشتريها لك ... "[1].

أما الثقافة العربية الإسلامية فقد كانت غالبة, ويتجسد لنا ذلك من خلال ارتداء (عبدوا البرنوس) (ألبرده) وامتطائه الحصان حين زواجه, فقد تجلى ذلك أيضا في التزامهم بتعاليم الدين الإسلامي حيث أرادت حسنة أن تجهض ما في بطنها وإن كان غير شرعي, فقد حرم الله قتل النفس وهكذا نجد المجتمع الجزائري على مر الزمن وتعاقب الحضارات عليها, إلا أنه بقي متمسكا بأصوله وثقافته العربية وإن دخلت عليها مجموعة من التغيرات, وذلك بسب التأثير والتأثر بين الحضارات المتعاقبة والمتتالية على أرض الجزائر .

ثانيا_ الوطن :

يظهر جليا في قصة (العقاب والمصير) مدى تقيد المجتمع الجزائري بعاداته وتقاليده, فالقاص هنا كان سفيرا بحيث جسد لنا الحياة الاجتماعية خلال تلك المرحلة, بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والجانب الثقافي في تلك الفترة.

فقد ألف القاص هذه القصة (العقاب والمصير) بعد الحرب العالمية الثانية, ويظهر جليا وواضحا في قول (عمي احمد) "... طيبا, اعلمي أنني أفعل هذا لوجه أبيك الذي كان رفيقي يوم كنَّا مجندين بالجيش الفرنسي في مدغشقر."[2] وهذا دليل قاطع على النهج والسياسة التي كانت تتبعها فرنسا ضد الجزائريين.

[1] _المصدر السابق ,ص57.

[2] _ المصدر نفسه,ص 8.

أما عن الجانب الاقتصادي فيظهر ذلك في أن حسنة كانت تعيش حياة بذخ وإسراف, وبسبب ذالك يعود إلى الرفاهية التي كانت تعيشها في بيت والدها وحتى بعد زواجها.

– " لكن أنا أريد (فيلا) عاجلا, أنا لم أعد أحتمل البقاء هاهنا طويلا.

– قالت هذه الكلمة بحدة جعلت حمدان يقول لها متلطفا:

– رويدك يا حسنة, رويدك, الولد نائم بيدك.

– ذلك لا يهمني, أريد (الفيلا) عاجلا.

– أرجوك يا حسنة, أخفضي من صوتك (الفيلا) سأشتريها لك لا محالة... ."[1]

المجتمع الجزائري مجتمع محافظ يدعوا إلى التثبت بتعاليم الدين الإسلامي, ويتجلى ذالك في نبذ الأم (سلمى) والأب (سي أعمر) للفعل الشنيع الذي قامت به ابنتهم حسنة.

– " ماذا ... أنتِ حامل ... ؟؟.

– أجل.

– الأم منشدة ضغط الألم تتهاوى على حافة السرير ... ."[2]

– " أجل, أجل, نحن الآن في منزلنا, يا ليتني في القبر, وليس بهذا المنزل, ويلي, ويلي, من هذه المصيبة القاصمة, ويلي من هذا الخزي, من هذا العار, كيف أصبح الآن مع أبيك ... ؟ مع الناس... ؟ إنك قد أخزيتني, من هذا العار, كيف أصنع الآن مع أبيك... ؟ مع الناس... ؟ إنك قد أخزيتنا أخزيتنا, ويلك يا حسنة, ويلك, كيف طاب لك أن تخدعينا... ؟ في أن تمزقي عرضنا ...؟

[1] _ المصدر السابق ,ص57.

[2] _ المصدر نفسه,ص 15.

أكنت بحاجة إلى غذاء ...؟ أكنت في حاجة إلى حلي أو لباس ...؟ ويلي على البنت التي أطعمتها خير الأطعمة, وألبستها خير الألبسة ... ؟."[1]

وهذا دليل على مدى رفض المجتمع الجزائري للأعمال المشينة والمخلة بالشرف, وهذا لتمسكهم بقيم وأخلاق الشريعة الإسلامية .

أما الجانب الثقافي فتجسد في اهتمام ومدى اهتمام الشعب الجزائري ونشر الوعي فيه, ذلك من خلال اهتمامهم بتعليم أبنائهم والإلحاح عليهم بطلب العلم, ويتجسد ذلك في قصتنا هذه في حوار حسنة مع أبيها:

- " أجل, مللت الدراسة, أنا لم يبق لي من حُبٍ في التعليم, ما عندي يكفيني.

- لكن كنَّا ننتظر منك أن تصبح طبيبة, أو أستاذة.

- لقد كنت تنظرين محالاً.

-لم هذه الخيبة يا حسنة... ؟ لم ... ؟."[2]

[1] _ المصدر السابق ,ص 15_16.

[2] _ المصدر نفسه ,ص 11.

المبحث الرابع:_ بنية تقديم الشخصية في القصة

ويتجلى ذلك في التقديم الذاتي وتقديم غير:

أولا_ التقديم الذاتي للشخصية :

إن الشخصية القصصية للعمل القصصي غالبا ما تقوم هي بتقديم ذاتها بذاتها, مستغنية عن كل ما يمكن أن يسند إليها من وسائط التي يمكن أن تعرف بها وبهذا " تعبر عن ذاتها, وتحدد أفكارها وطموحها وبذلك تبلور موقعها الخاص بها في منظومة الحكي."[1]

وبهذا تقوم هي بنقل المعلومات الخاصة بها إلى الملتقى ويتجسد هذا في قصتنا من خلال:

" حسنة استعظمت هذه الأخبار, ألقت في قلبها الرعب وذلك لأنها كانت استودعت زوجها الأموال جميعا التي حصلت عليها من بيع مجوهراتها, ثم استعادت وعيها وبالأثر عادت إلى الرسالة فحققتها مرة أخرى, وإذ ذلك أطرقت باكية بدمع تجري, الآن أدركت الهوَّة التي سقطت فيها, الآن تأكدت من صدق جارتها, الآن أحست بالخِواء من حولها, بالظلام يجرفها, صارت الآن جلّ جارحة فيها تنادي بالانتقام الضاري ."[2]

وهكذا وجدت حسنة نفسها ضحية لمؤامرة دنيئة, من طرف (عبد المؤمن) الذي سلبها جميع أموالها وصيغتها, وهكذا لم تجد حسنة يداً سوى التفكير في كيفية الانتقام منه واسترداد مصوغاتها وأموالها.

[1] _مرشد أحمد,البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,بيروت ,ط1 ,2005 ,ص45.

[2] _ علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص 118.

ثانيا_ تقديم غير:

يتجسد تقديم الغير في قصة "العقاب والمصير" أن يقدم لنا الشخصيات عن طريق شخصيات أخرى أو عن طريق السارد أو القاص، الذي يكون على دراية بأهم الأحداث الدقيقة مع قربه من الشخصيات في تقديم شخصية لأخرى، في قصتنا هذه تتجسد في تقديم عمي احمد معرفا بصداقته لوالد حسنة، في قوله " ... طيب، اعلمي أنني أفعل هذا لوجه أبيك الذي كان رفيقي يوم كنَّا مجندين بالجيش الفرنسي في مدغشقر ."[1]

وفي تقديم القاص للشخصية يتجسد ذلك في تقديمه لحسنة" حسنة هذه كانت فتاة مغرورة طائشة كانت جرأتها مجاوزة لحد اللياقة، ولذلك كان أبوها أبويها يلقيان منها عنتا كبيرا، وبالحق، لقد كانا هما السبب الأكبر في ما آلت إليه أخلاق هذه الفتاة."[2]

وهكذا قام هنا القاص بوصف حسناء وصفا دقيقا من حيث أخلاقها ومن غرور وجرأة زائدة...والدوافع التي أدت بها إلى أن تكون على هذه الحالة، وهم الوالدان اللذان لم يكن لهما ولد غيرها فأسرفا في تدليلها.

[1] _ المصدر السابق ,ص 08.

[2] _ المصدر نفسه ،ص 09.

المبحث الخامس:_ دراسة بنية الشخصيات ووصفها:

يعد الوصف من أهم العناصر التي تقدم لنا الشخصية، بإبراز ملامحها الخارجية والداخلية ومساهمتها في تقديم الصورة على المستوى السردي.

_ بنية الوصف الخارجي والداخلي:

يقدم لنا الملامح الخارجية للشخصيات والتي يميزها عن بعضها البعض، فقد حرص (علال عثمان) على ربط حلقات عمله الفني من خلال الشخصية الرئيسية في عمله القصصي.

1) حسنة:

اسم عربي أصيل خالص ومعناه حسنة أي حسنة الخلق والفعل وشتان بين الحسنة والسيئة هي النعمة ومن خلال تسمية حسنة في النص السردي نجد أن القاص قام برسم الملامح الخارجية لها والتي تتجسد في أن" حسنة هذه كانت مغرورة طائشة، كانت جرأتها مجاوزة لحد الياقة ولهذا كان أبويها يلقيان منها عنتا كبيرا."[1] وعلى الرغم من زواجها إلا أنها لم تتغير وبقيت محافظة على تعنتها وكبرائها ويظهر ذلك في حوارها مع زوجها حمدان " ... لان الرجل الفحل الذي يحب زوجته حقا، لا يعتذر بهذه الكلمة قط، ينبغي ألاّ يعتذر قط.

– ماذا تريدينني أن افعل...؟.

– أتريدينني أن اسرق...؟.

– حسنة تحدق فيه جيدا ثم تجيب اجل، يجب أن تسرق إذا اقتضى الأمر هذا إن شئت أن نحيا حياة طيبة ..."[2]

[1] _ المصدر السابق,ص 09.

[2] _ المصدر نفسه ,ص 49.

لم تبالي حسنا بزوجها ولا بموارد المال، بل كانت لا يهمها شيء في الدنيا سوى أن تعيش حياة رغيدة, وهناك لم يجد زوجها بدا سوى أن يخضع لما طلبته منه.

ومرت السنون بحسنة حتى وجدت نفسها على حافة الطريق تمد يدها، فلم ينفعها تعنتها وجرأتها.

ولقد كان في موت أمها (سلمى) وابنها (حليم) الم داخلي وحسرة عليهما وتجسد ذلك فيرده فعلها مع الجزار: " ...عانت حسنة من جراء ذلك ألما وحسرة، وحق لها أن تتألم الآن خسرت كل شيء حتى نفسها، ولو ضلت على ما كانت عليه من أخلاق لانقضت عليه في دكانه بخنجر ..."[1]

2) الأم سلمى :

وهو من الأسماء العربية الخالصة والتي تحمل معنى السلامة (فسلمى): جمع سليم, (سَلْمى): الكلمة الحلوة على الشفاه العائدين بالسلامة: وهي كثيرة السلام والمنادية به, والتي يرجى لها أن تَسْلَمَ بما يشينها أو بعيبها,فهي تحمل السلامة معها أينما حلّت: وهذا ينطبق على (الأم سلمى) التي كانت طوال الوقت تشد السلامة لعائلتها – ابنتها وزوجها – ويتجسد ذلك في إلحاحها على ابنتها في العودة إلى مزاولة الدراسة في حوارها مع ابنتها:" إننا لا ننتظر منك ذلك لكننا نريد أن نفتخر بالمكانة العلمية التي تحصلين عليها كي تصبحين بذلك فتاة جدّ محترمة."[2]

وهنا كان أبو حسنة ككل الآباء يطمحون إلى أن يكون لابنتهم مكانة, وتكون محط فخر واعتزاز بالمكانة العلمية التي كانا ينشدان تحقيقها, لكنها خيبت آمالهما بالتوقف عن الدراسة.

[1] _ المصدر السابق ،ص 129.

[2] _ المصدر نفسه ,ص 13.

3) شعيب :

" اسم علم مذكر عربي, وهو تصغير شعب أو أشعب مع التصرف, وشعيب نبيٌ في مدين لجأ إليه موسى وتزوج ابنته."[1]

لقد تجسد الوصف الخارجي لشعيب قي أنه: " الكهل الذي جاوز عمره الخمسين."[2] والذي كان يعبث مع حسنة, وقد انتهك عرضها.

أما الوصف الداخلي يظهر جليا في قصة (العقاب والمصير) عندما عادت حسنة للانتقام حتى بدا لها: " أنه كان عازما على التوبة بعد سنوات طويلة من الغواية." [3]

4) عبد المؤمن :

" المؤمن: هو اسم من أسماء الله الحسنى, فالمؤمن, المؤمن لخلقه من الخوف والعذاب."[4]

ولقد لحقت به لفظة (عبد) للدلالة على أنه من عباد الله, ولقد جسد الراوي (عبد المؤمن) بالفظة العامية بحذف الهمزة فأصبحت (عبد المومن) وقد برز الوصف الخارجي في: "رجلاً جميلا حقا,كان ذا قوام عجيب, رفع الأكتاف عرضيها."[5]

أمَّا عن الوصف الداخلي فقد كان: "عبد المؤمن لا يجيد أي عمل سوى صيد الأرامل الغنيات ويستولي على أموالهن بمساعدة أخته وكانت هذه هي طريقته الشيطانية." [6]

---

[1] _ حنَّا نصر الحنى ,قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها ,منشورات محمد علي بيهون ,لنشر كتب السنة والجماعة ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,لبنان ,ط2 ,2003م ,1424هـ ,ص20 .

[2] _ علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص 55.

[3] _ المصدر نفسه ،ص 27.

[4] _ حنَّا نصر الحنى ,قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها,ص13.

[5] _ المصدر السابق ,ص 100.

[6] _ المصدر نفسه ،ص 115.

5) حمدان :

" حمدان ذو حَمْده "[1] وهذا انطبقت عليه شخصية (حمدان) في قصة (العقاب والمصير,علال عثمان) فهو كان راض وستحمد الله على نعمته ولم يطمع في أموال وأشياء الناس, وقد ظهر ذلك من خلال الوصف الخارجي الذي لم تكن حسنة تفضله, فقد كان" قصير القامة, ضخم البطن,وفوق كل هذا ولكنه بالرغم من ذالك كان يكن لحسنة حبا كبيرا يتجسد ذلك في قصتنا.

" إن حمدان لم يرضخ لإرادة أمه, بل ظل متشبثا بمعشُقته إلى حدّ أنه هدد أمه بالانفصال عنها إن هي استمرت في رفضها ." [2]

6) حليم :

" حليم: صبور, عاقل, متأن."[3] وقد تجسد لنا صورة حليم في الطفل الصغير الذي لم يفقه الدنيا قط,حتى وفاه الأجل .

7) مراد :

" ويعني مبتغى القصد ."[4]

وقد تجسد لنا في هذه القصة من الوصف الخارجي بأنه ولد جميل وذلك الرضيع الذي كان ينمو من يوم إلى آخر, أما الوصف الداخلي فقد تجسد لنا من خلال: شدة حزنه والدهشة التي أصابته لفراق أمه: " مراد بدهشة كبيرة, يصرخ, هي أمي ... ؟؟ .أجل هي أمك ." [5]

[1] _ حنَّا نصر الحنى ,قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها,ص36.
[2] _ علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص 34-35.
[3] _ المصدر السابق,ص35.
[4] _ المصدر نفسه,ص60.
[5] _ علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص 138.

8) عمر :

" وهو اسم معدول من عامر." [1]ولكن في اللهجة الجزائرية تضاف إليه همزة الوصل حتى يصبح (اعمر) بالإضافة إلى الشعب الجزائري يطلقون لفظة (سي) على الشخص الذي كبر في السن, فقد ألحقت (سي) مع (اعمر) فأصبحت (سي اعمر), أمل الوصف الخارجي:

9) سي اعمر :

" ترى أباها النحيل الغائر الحزين يفتح باب حجرتها, ويدلق إليها مستعينا بعكازه ذي الرأس الفضي ذلك لأنه كان من معطوبي الحرب العالمية الأولى."[2]

أما الوصف الداخلي تجسد في مدى حبه لابنته وخوفه عليها:

- " ماذا ... ؟.

- لا تريدي أن أهتم بك ... ؟.

- هذا كلام لا ينبغي لك أن تنطقي به.

- أنا لم أزال أهتم بك, أهتم بك كثيرا.

- أنا لا أحب أن يلمسك أي سوء, فهمت ؟ أي سوءا فهمت؟."[3]

[1] _ حنَّا نصر الحتى ,قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها,ص53.

[2] _ علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص 18-19.

[3] _ المصدر نفسه ,ص19.

10) عمي أحمد :

ذكرت لفظة (عمي) مجاورة للفظة أحمد دليل على التقدير والاحترام له, أما اسم أحمد فهو اسم عربي خالص, وسمي بذلك تيمنا بالنبي «صلى الله عليه وسلم».

أما معناه:" فعل ما يحمد عليه الفاعل, وجدان الشيء حميدا, ضد الندم."[1]

فقد اعتاد المسلمون تسمية أبنائهم بهذا الاسم لما يحمله من مكارم الأخلاق, ولقد سمح (عمي أحمد) لحسنة بالدخول إلى الثانوية التي كان يعمل فيها حارسا, سمح لها بالدخول لأنه كان صديقا لوالدها ويتجسد ذلك في قوله:"... طيبا, اعلمي أنني أفعل هذا لوجه أبيك الذي كان رفيقي يوم كنّا مجندين بالجيش الفرنسي بمدغشقر."[2] فقد جسد لنا من خلال قوله هذا مدى الاحترام والتقدير والمعزة التي يكنها عمي أحمد لسي اعمر.

11) أم حمدان :

وهي امرأة أرملة كنيت باسم ولدها حمدان, وكانت كهله (بطينة ,مدورة الوجه) فقدمت لخطبة حسنة مرغمة راضخة لأوامر ابنها الذي هددها بالفراق.

فقد كان موت ابنها ذو وقع وألم شديد في نفسها, ويتجسد ذلك في:"... ما زالت الأم متأثرة بموت ابنها حمدان لحد الآن ,ولقد عانت يوم موته, الصدمة كبيرة أوشكت أن تقضي عليها (...) لما بصرت حفيدها عاودها الحنين الغالي على ابنها المرحوم."[3]

---

[1] _ رنا صالح ,الموسع في الأسماء العربية ومعانيها ,دليل الأدباء في تسمية الأبناء ,الأهلية لنشر والتوزيع ,المملكة الأردنية الهاشمية ,عمان ,وسط البلد ,خلف مطعم القدس ,ط2 ,2004 ,ص27 .

[2] _ علال عثمان ,العقاب والمصير ,ص 08.

[3] _ المصدر نفسه ,ص94.

12) عبدوا :

وهو اسم حُرِّفَ من (عبد) حيث الفظ باللهجة العامية المصرية, لأن اسم (عبد) اسم عربي خالص وغالبا ما يلحق به, أو يضاف إليه اسم دال مثل (عبد الرحمان) فقد كان (عبدوا) حسن المظهر والقول, ولذا فقدكان من الصنف المحب لدى حسنة من الرجال ,وظهر ذلك جليا في ما يلي:

" كان ذا مظهر خلاب, كان فارغ الْقَدْ, مجدول القوام ذا حاجب أزج مع احورار في عينيه, وذا صوت مؤثر."[1]

بالإضافة إلى تأثره (بحسنة) زوجة صديقه الوفي (حمدان) إلا أنها تركت في نفسه أثرا عميقا,ويتجسد ذلك في حواره مع نفسه :" ... أنهى عبدوا سهرته مع صديقه حمدان وزوجته التي خلفت في قلبه رغم وفاؤه ونزاهته, تأثيرات عميقة على السهر طويلا في فراشه, بات يتذكر نظراتها الملتهبة, بات يتذكر قولها ... ؟."[2]

لقد كان (حمدان) شخص ذو طبيعة طيبة يحب عزم صديقه على منزله, بحيث تأثر صديقه (عبدوا) بالزوجة (حسنة) التي كانت تنظر إليه بشغف ولهفة شديدة, وهكذا بقي (عبدوا) يتذكر تلك النظرات إلى أن أوقفه ضميره صارخا ورادعا له, بحيث كبت كل ما يشعر به تجاهها, ورضخ للواقع بأنها زوجة صديقه ولا يجب أن يكون بينهما شيء سوى الاحترام المتبادل.

[1] _ المصدر السابق, ص 64.

[2] _ المصدر نفسه ,ص67.

خاتمـــــــــــة

من خلال دراستنا للهوية في القصة الجزائرية وتجسيدها عبر قصة "العقاب والمصير" نستخلص أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- القصة موروثا عربيا خالصا في أصلها الأول العربي والثاني الجزائري, وجاء القصص القرآني ليؤكد رسوخ القصة ويزيدها نشاطا .
- كشف أسرار المستعمر الفرنسي في محاربة وطمس اللغة العربية لأنها لصيقة بالدين الإسلامي فهي تشكل ركيزة أساسية في هوية الشعب.
- معرفة المعنى الاصطلاحي للقصة والتي تعني الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضا, فهي نوع من النثر الفني القصصي أو الحكائي, تتحقق فيها الوحدات الثلاثة الزمان والمكان والموضوع .
- الاعتماد على الخصائص الفنية للغة القصة فهي مطلب ضروري وأكيد للقاص والروائي من خلال وعيه بالسلامة النحوية والدقة, التكثيف, الشاعرية ,الشخصية, البناء والبيئة .
- تنوع شروط الشخصية الفنية أن تكون مقنعة ومعبرة عن نفسها وبعيدة عن أي تناقض وحيوية وفعالة, متفاعلة مع الأحداث, متطورة بتطورها من أول القصة إلى آخرها وأن يتوفر فيها عنصر الصراع.
- إن الهوية هي هوية الأمة من خلال مجموعة الصفات أو السمات الثقافية العلمية التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون إلى هذه الأمة الواحدة والتي تتمثل في الهوية الفردية والقومية.
- من فوائد الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية أنه عبرا عن مضمون وواقع جزائري.
- فالحوار في"العقاب والمصير" لعب دورا رئيسيا كعنصر قصصي دون أن يمس هذا في شيء من حقيقة الجنس الأدبي أو روعة القصة وتماسك بنائها.

- تتجلى اللغة السردية عند القاص من خلال قصته بالبساطة والبعد عن التعقيد حيث لجأ القاص إلى استعمال الفصحى البسيطة, تتخللها بعض الألفاظ العامية والفرنسية, وهذا ما عبرت به ألسنة الشخصيات في القصة.
- اعتماد القاص واستناده إلى جملة من الاقتباسات والتضمينات وهذا ما يظهر في البعد الديني بحيث يعطي الاقتباس والتضمين بعدا جماليا ويجعل الكلام أكثر إقناعا .
- لقد قام (علال عثمان) في قصة "العقاب والمصير" بتجسيد العادات والتقاليد لسكان مدينة (تلمسان), فالمجتمع التلمساني مجتمع محافظ يرفض رفضا قاطعا القيم السلبية, وينطبق هذا على المستوى العام الوطني الجزائري .
- نستنتج من لغة الحوار التي جُسدت في القصة أن هناك حوارا داخليا يتمثل في الحديث مع النفس وهو أقرب من موضوع اللاشعور, وحوارا خارجيا الذي دار بين الشخصيات.
- هكذا نجد المجتمع الجزائري على مرّ الزمن وتعاقب الحضارات عليه,وإن دخلت عليه مجموعة من التغيرات وذلك بسبب التأثر والتأثر بين الحضارات والمتتالية على أرض الجزائر إلا أنه بقي متمسكا بأصوله ثقافته العربية الإسلامية .
- من خلال قصة "العقاب والمصير"نجد فيها أدلة قاطعة على مدى رفض المجتمع الجزائري للأعمال المشينة والمخلة بالشرف, وهذا لتمسكهم بقيم وأخلاق الشريعة الإسلامية.
- يعد الوصف من أهم العناصر التي تقدم لنا الشخصية، بإبراز ملامحها الخارجية والداخلية ومساهمتها في تقديم الصورة على المستوى السردي.

فقد وصلنا إلى نهاية المطاف, وانصرفنا من دفات الكتب لحصاد الثمار, مدركين بأن ما قيل هو غيض من فيض.

إن القصة الجزائرية ذات أبعاد جمالية منها قصة "العقاب والمصير" لعلال عثمان والذي تم فيها المزج بين اللغتين العربية الفرنسية, بالإضافة إلى ألفاظ من العامية ومن خلال ذلك توطدت هذه الجمالية للغة الحوارية كأي عمل سردي.

بالإضافة إلى أن القصة مرآة تعكس صور المجتمع الجزائري المحافظ من خلال التصوير الدقيق للعادات والتقاليد... بُعَيْدَ فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر.

فأما بالنسبة للهوية فقد تجسدت جلية من خلال ما قدمه القاص من معلومات موضحا العلاقات المتنوعة داخل العمل القصصي, ويقدم لنا علال عثمان هوية الشخصية ضمن علاقتها بالشخوص الأخرى وتفاعلها معها, ومع ما تحمل من قيم وأفكار منها (الحب ,الكراهية ,الخوف...).

وفي الأخير لا يسعنا القول إلا أنه لا يزال موضوع "الهوية في القصة الجزائرية" بحاجة إلى بحوث لمعرفة الأسرار الغامضة والغير واضحة.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

1- ابن طفيل قصة حي بن يقضان، در المحابر للنشر والتوزيع، الروبية الجزائر، (دط) ،2009.

2- ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1997.

3- ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار العرب بيروت،(دط)،(دت)، مادة قص.

4- أبو الفتح ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بيروت، ج1، (دط) 1913.

5- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ندار العرب الإسلامي، بيروت، خ2، (دط) 1198.

6- أبو القاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(دط)،1984.

7- إحسان عباس, ديوان شعر الخوارج, دار الشروق, بيروت, نقلا عن الاقتباس والتضمين في اللغة والعمارة, الدكتور عماد يونس لافي, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد.

8- احمد المدني، فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى في النشأة والتطور والاتجاهات ، دار العودة بيروت، (دط), (دت).

9- احمد بن نعمان، التعريف بين المبتدأ والتطبيق، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 1981.

10- احمد زايد، سيكولوجيا العلاقات بين الجماعات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،الكويت، 1ط، (دت).

11– ازابيلت دبل، الحبكة، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي، دار الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، (دط)، 1981.

12– الحافظ أبي فداء، أسماع بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،(701إلى774هـ)، شرح تفسير ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، دار ابن حزم، (دت)، (دط).

13– الحبيب الدايم ربي، أسطورة التاريخ وتأصيل اللغة العربية في تجربة ابراهيم الدرغوثي الروائية،قراءات نقدية في روايات ابراهيم الدرغوثي.

14– الطاهر احمد المكي، القصة القصيرة – دراسات ومختارات- دار المعرف السرايا،(دط)،1998.

15– الطاهر احمد المكي، القصة القصيرة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط1 ،2008 .

16– الفيروز آبادي محي الدين بن يعقوب, قاموس المحيط, تدقيق مكتبة التراث مؤسسة الرسالة,بإشراف محمد نعيم العرقسوسي, بناية المسكن بيروت لبنان, ط8, 1426هـ, 2005م

17– المرشد احمد ، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، الموسوعة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط1، 2005.

18– انريك أندرسون امبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، ترجمة علي ابراهيم علي متولي،مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، (دط) ، 2000.

19– جرجي زيدان، تاريخ أدب اللغة العربية، طبعة جديدة علق عليها الدكتور شوقي ضيف,ج1, دار الهلال، الكويت، (دط), (دت).

20– جلال الدين أبو محمد بن سعيد الدين بن عمر القز ويني, الإيضاح في علوم البلاغة, دار الإحياء والعلوم, بيروت, ط4, 1998م, ص384.

21– جميل حمداوي، رواية مجرد لعبة حظ لإبراهيم الدرغوثي بين التجريب والتأصيل.

22– جورج لارين، ترجمة فريال، حسن خليفة، الايدولوجية والهوية الثقافية، والحداثة، مكتبة مدبولي،ط1، 2002.

23– حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (دط), 1990.

24– حنا حافظ الحنى قاموس الأسماء العربية والمعربة، وتفسير معانيها منشورات محمد علي بيهون،للنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 2003.

25– رانية ويلك ، وارين أوستن، نظرية الأدب، ترجمة محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ط2, 1981.

26– رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، مكتبة الانجلو المصرية(شارع محمد فريد) ,ط1, 1959 ط2, 1964.

27– رنا صالح، الموّسع في أسماء العربية المعربة وتفسير معانيها، دليل الأدباء، الأهلية لنشر والتوزيع،المملكة الأردنية، الهاشمية، عمان، وسط البلد، خلف مطعم القدس الأردن،ط2، 2004.

28– سيزا قاسم، بناء الرواية، مكتبة الأسرة، دار النشر بيروت, لبنان، ط1, 2004.

29– شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار الغريب، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001.

30– طه وادي دراسات في نقد الرواية، دار الفكر المعاصر، بيروت، (دط)، 1980.

31– عامر مخلوف, مظاهر التجديد بالقصة الجزائرية,دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع, المدينة الجديدة ,تيزي وزو, الجزائر ,(دت),ط2 , ص22-23.

32– عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب الأدبي، وقضايا النص، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق، (دط)، 2006.

33– عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، المكتبة الوطنية للكتاب ، ط 2، 1983.

34– عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار العربية للكتاب(ليبيا،تونس)،ط1977،3.

35– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعارف، الكويت، (دط)، 1998.

36– عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب المعاصر في الجزائر(1925،1945)، الشركة الوطنية،للنشر والتوزيع، ط،1 1981.

37– عزيزة مريدن، القصة القصيرة، دار الفكر المعاصر، بيروت، (دط) ، 1980.

38– علال عثمان، العقاب والمصير، طبع من طرف المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، وحدة الرغاية، الجزائر، (دط)، 2003.

39– علي بن محمد بن الشريف الجرجاني، كتاب تعريفات الجرجاني دار الكتب العلمية.

40– علي كاطع خلف، شعرية السرد العربي–قراءات في السرد العربي المعاصر، كتاب بتقنية سلسلة تصدر عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في النجف الشريف، بغداد،(دط)،2008.

41– عمر حفيظ، ابراهيم الدرغوثي، تجربة الكتاب والسؤال والتأصيل، قراءات نقدية في روايات ابراهيم الدرغوثي، دار الإشراق، تونس، ط1، 2009 .

42– فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر، ط1، 2008.

43– ماري إلياس، حنان القصاب، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان ، (دط)، 1997.

44– مجدي وهبة، وكامل المهندس، معجم مصطلحات العربية والأدب، مكتبة الحياة بيروت،لبنان،(دط)، 1979.

45– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية،ط1425،4هـ، 2004م.

46– محمد أبي بكر الرازي بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة صيدا بيروت،(دط),1997.

47– محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة–مفهومه موضوعاته وقضاياه– دار ابن خزيمة،ط2005،2.

48– ملحق النادي الأدبي لجريدة الجمهورية، بتاريخ،17جوان 1980، الموافق ل:20 رمضان 1405هـ، بقلم بالقاسم بن عبد الله.

49– نسيب النشاوي، محاضرات الأدب العربي المعاصر، ألقاها على طلبة الماجستير في جامعة عنابه عام(1984،1983).

50– وليام سنبستر، الجزائر في عهد رايس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، (دط)، 1830.

51– يحي زمزمي، الحوار و آدابه وضوابطه، دار التراث والتربية، ط1، 1414.

الفهـــــــــرس

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: الهوية في القصة الجزائرية المعاصرة

المبحث الأول: القصة القصيرة في الجزائر

المطلب الأول: تعريف القصة وبداية ظهورها.....**7**

المطلب الثاني: عناصر القصة القصيرة وفنياتها.....**10**

المطلب الثالث: الخصائص الفنية للغة القصة.....**11**

المبحث الثاني: عناصر القصة

المطلب الأول: الحدث وطرق بنائه.....**15**

المطلب الثاني: عناصر الحدث.....**19**

المطلب الثالث: الخبر القصصي وشروطه.....**21**

المبحث الثالث: مفهوم الهوية

المطلب الأول: تعريف الهوية لغة واصطلاحا.....**24**

المطلب الثاني: عوامل تشكل الهوية.....**25**

المطلب الثالث: إشكالية الهوية للأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية.....**28**

المبحث الرابع: مفهوم اللغة ونشأتها

المطلب الأول: تعريف اللغة.....**31**

المطلب الثاني: نشأة اللغة.....**32**

المطلب الثالث: خصائص اللغة العربية.....**33**

المطلب الرابع: الوصف والدين.....**35**

المطلب الخامس: الأسلوب الفني.....**37**

الفصل الثاني: تجسيد الهوية الجزائرية في قصة "العقاب والمصير"

المبحث الأول : نبذة عن حياة الأديب وملخص قصته "العقاب والمصير"

المطلب الأول : التعريف بالأديب (علال عثمان) وأهم أعماله.....**39**

المطلب الثاني: ملخص القصة.....**41**

المبحث الثاني: تطبيق عناصر اللغة في قصة "العقاب والمصير"

اللغة عند القاص.....**43**

المبحث الثالث: تجسيد عناصر الهوية

المطلب الأول: العادات والتقاليد.....**47**

المطلب الثاني: لغة الحوار في القصة وفلسفة القاص.....**48**

المطلب الثالث: الرؤية الثقافية والوطنية للقصة.....**51**

المبحث الرابع: بنية تقديم الشخصية في القصة

التقديم الذاتي وتقديم الغير.....**55**

المبحث الخامس: دراسة بنية الشخصيات ووصفها

بنية الوصف الخارجي والداخلي.....**57**

الخاتمة: **65**

قائمة المصادر والمراجع: **69**

الفهرس

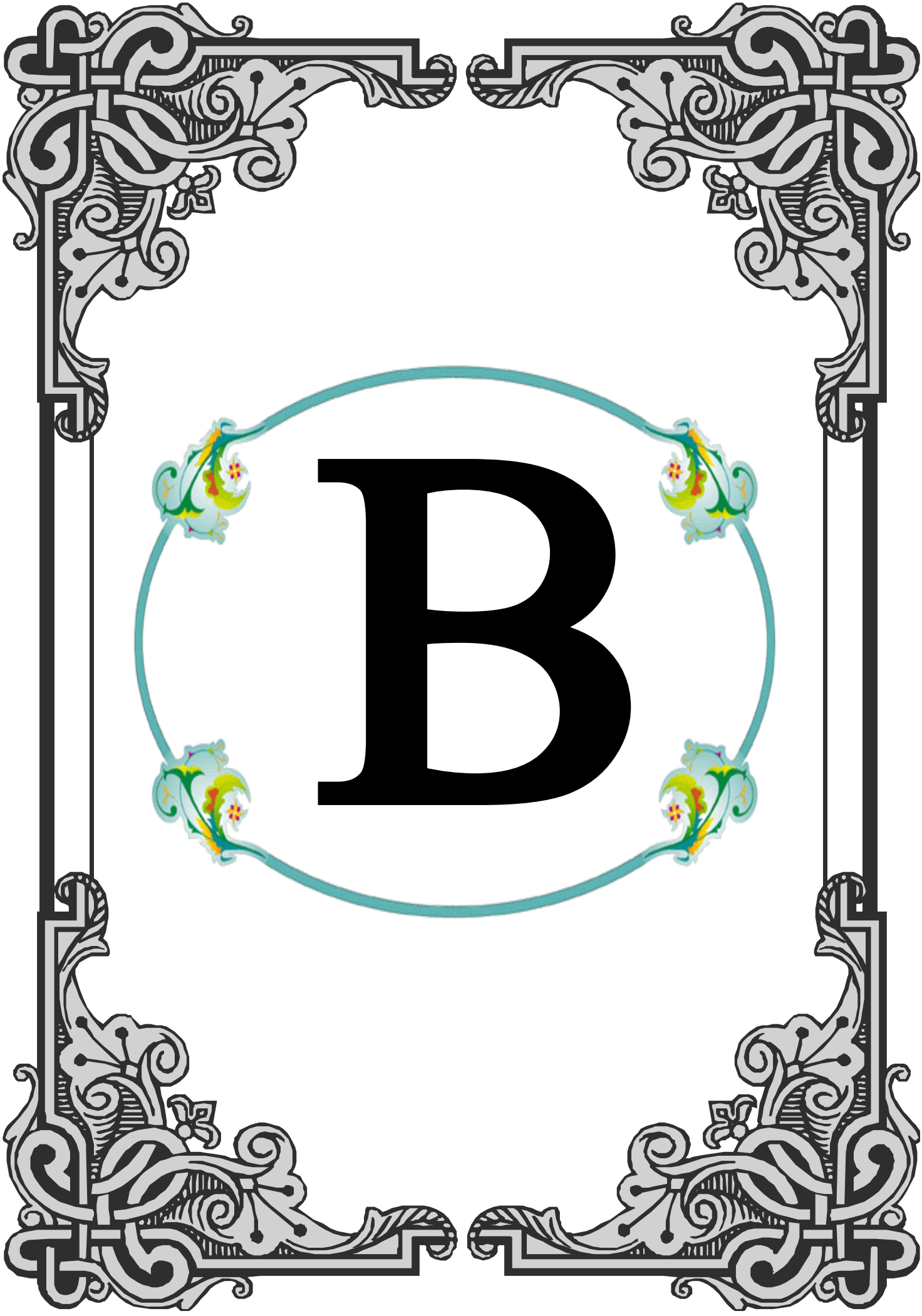
B